أساليب المعاملة الوالدية كمتغير منبئ باضطراب الهوية الجنسية لعينة من الذكور

Parental treatment styles as a predictor of gender identity disorder for a sample of males

داليا مجدى محمود حنفى محمد الشاطر

باحثة ماجستير

Daliaelshater7@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى إمكانية التنبؤ بمدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية السوية والغير سوية (الأم – الأب) باضطراب الهوية الجنسية .ً وتكونت العينة من (١٤) فرداً من الذكور مضطربى الهوية الجنسية , بمتوسط عمر (٢٠:٢٤) , وتم الحصول على العينة من مستشفى سيد جلال .

ولتحقيق أهداف الدراسة تم الإعتماد المنهج الوصفى التحليلى , كما استخدمت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد / أمانى عبد المقصود: ٢٠١٥) , ومقياس إضطراب الهوية الجنسية (إعداد / منى على زين: ٢٠١٤) . واستخدمت الباحثة عدة أساليب إحصائية تتناسب مع طبيعة الدراسة منها (معامل ألفا كرونباخ , معامل الإرتباط بيرسون , الإنحدارالبسيط والمتعدد) , وكانت نتائج الدراسة كالتالى: ١ – أن الأساليب السوية والأساليب الغير سوية التى يتبعها الوالدين مع الأبناء والتى تتمثل فى (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة) يمكن أن تنبئنا باضطراب الهوية الجنسية .

الكلمات المفتاحية:

– أساليب المعاملة الوالدية

– إضطراب الهوية الجنسية

Abstract

The present study aimed to reveal the extent of the contribution of parental treatment methods (mother- father) to predicting gender identity disorder. The sample consisted of (14 males) patients from Difficulty with sexual identity with an average age of (20:24), and the sample was obtained from Sayed Jalal Hospital.

To achieve the objectives of the study, the descriptive and analytical approach was adopted. The researcher also used the Parental Treatment Methods Scale (Prepared / Amani Abdel Maksoud: 2015), and the Sexual Identity Disorder Scale (Prepared / Mona Ali Zain: 2014). The researcher used several statistical methods commensurate with the nature of the study, including (Cronbach's alpha coefficient, Pearson correlation coefficient, simple and multiple regression), and the results of the study were as follows:- That the normal methods and the abnormal methods that parents follow with their children, which are represented in (separation- control and control-fluctuation- excessive protection) can predict the disorder of sexual identity.

Key Words:

- Parental Treatment Methods .
- Gender Identity Disorder .

المقدمة

تعد الأسرة هى الخلية الأولى التى يبدأ فيها تكوين شخصية الفرد وتشكيل سلوكه وإتجاهاته من خلال التفاعل بين أفراد الأسرة والمحيطين به , فهى العامل الأول والأساسى فى قيادة سلوك الفرد وذلك من خلال عملية التنشئة الإجتماعية والتى تبدأ منذ لحظة الميلاد , فهى بذلك تعد من الأدوار الأسياسية لإشباع حاجاته وإستثارة طاقته وتنميتها , وكذلك تزويده بالمعارف والمهارات اللازمة من أجل إستمرار توافقه بصورة إيجابية فى الحياة الإجتماعية . (حامد زهران , ٢٠٠٣: ٢٢٢) وتعدد مؤسسات عملية التنشئة الإجتماعية لتشمل (الأسرة – المدرسة – جماعة الأقران – وسائل الإعلام) حيث يمكن النظر إلى هذه العملية من الجانب الذى يتم داخل الأسرة وخاصاً فى مرحلة الطفولة التى تعد من أهم مراحل نمو شخصية الطفل وتوافقه النفسى , ولا سيما السنوات الأولى من عمر الطفل , لذلك تعد هذه المرحلة الأكثر تأثيراً والأقل مقاومة فى تكوين الخصائص النفسية والعقلية والإجتماعية للطفل , ولأن الطفل بفطرته يتميز فى هذه المرحلة بالضعف والإعتماد على الأخرين فى قضاء إحتياجاته , فجميع المراحل العمرية تتطلب الرعاية والإهتمام لضمان نمو سليم ومتكامل .

لذلك فمن الضرورى توعية الأسرة بدورها الوظيفى لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة وكيفية إختيارهم للأساليب المناسبة والتى تساعدهم على تجنب العديد من الإضطرابات النفسية التى تظهر فى الطفولة المتأخرة أو فى مرحلة المراهقة والتى تؤدى إلى نتائج غير مرغوبة على مستقبلهم . (سهير أحمد ,٢٠٠١:٣) وقام (محمد نعيمة , ٢٠٠٢: ٣١) بتعريف أساليب المعاملة الوالدية بأنها كل سلوك يصدر من الوالدين أحدهما أو كليهما وتؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء بقصد أم غير قصد .

وتتنوع أساليب المعاملة لتشمل أساليب سوية مثل (أسلوب الديمقراطية , التقبل والإهتمام , الأمن النفسى , التشجيع وغيرها) والتى تؤدى إلى زيادة المرونة الإيجابية والثقة بالنفس لدى الأبناء وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة (أميرة إمام , ٢٠١٦) . أما الأساليب السلبية والتى تتمثل فى (الإهمال , الرفض , القسوة , التذبذب , والتفرقة فى المعاملة) والتى تعد من العوامل الأكثر خطورة على الطفل . كما أظهرت نتائج دراسة (مصطفى محمود , ٢٠١٦) ان إتباع أساليب الرفض وعدم الإتساق فى المعاملة والتبعية فإنها تؤدى إلى زيادة العنف لدى الأبناء . لذلك نجد أن لكل أسلوب من أساليب المعاملة له إنعكاساته الإيجابية والسلبية على الأبناء , فإدراك الأبناء لقبول الوالدين لهم يؤثر فى تقديرهم لأنفسهم . أما إدراك الأبناء المتمثل فى رفض الوالدين لهم يكون سبباً فى ظهور صفات سلبية فيما بعد على شخصيتهم . فى حين أن الأساليب الغير متوازنة فى المعاملة تجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية . وأضافت نتائج دراسة " بيتر نجويين , 2009 « Nguyen ,P., 2009 أن الأساليب الوالدية لها تأثير على الصحة العقلية لدى الأبناء ,وأن إستخدام الأساليب السلبية مثل العقاب والتسلط تؤدى إلى زيادة نسبة الإكتئاب وإنخفاض تقدير الذات لدى الأنباء .

وأكد العديد من الباحثين أن تعرض الطفل لخبرات الإساءة (الجسمية – النفسية – الجنسية) خاصاً فى مرحلتى الطفولة والمراهقة من الوالدين أو من القائم بعملية التنشئة , لها تأثيرات سلبية على الطفل فالإساءة الجسمية (تؤدى إلى إضطرابات النمو لدى الطفل وقد تؤثر أيضاً على قدراته العقلية واللغوية وتحصيله الدراسى). أما الإساءة النفسية (كإثارة الألم النفسى داخل نفوس الأطفال فإن ذلك يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالإكتئاب والقلق والتوتر ويقلل من ثقتهم بأنفسهم) , أما الإساءة الجنسية (فإنها تعيق نمو الطفل النفسى الجنسى مما تجعله أكثرعرضة للإضطرابات والإنحرافات الجنسية) . ففى دراسة (عماد مخمير – عزيز الظفيرى , ٢٠٠٣) والتى أكدت على أن هناك علاقة إرتباطية بين تعرض الطفل لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية من قبل الوالدين والأخرون وبين إضطراب الهوية الجنسية , وهذا يؤكد على دور الوالدين

الإيجابى والسلبى وعلاقته بالإضطرابات الجنسية وكذلك العمل على تحديد الهوية الجنسية لديه أو إضطرابها .

ففى سنة (١٩٦٣) كان السلوك الجنسى المثلى يبدو متزايداً فى ذلك الوقت , لذلك كلفت أكاديمية نيويورك الطبية لجنتها للصحة العامة بتقديم تقرير عن الجنسية المثلية . وجاء التقرير كالآتى: أن الجنسية المثلية هى بالفعل مرض . فالمثلى هو إنسان مضطرب وجدانياً بحيث لم تتطور لديه القدرات الطبيعية لتكوين علاقات مشبعة مع الجنس الأخر . فمن الطبيعى أن يمر بعض المراهقين فى بداية فترة المراهقة بحالة من الحيرة والتشويش فيما يتعلق بهويتهم أو ميولهم الجنسية . فهذه المرحلة من النمو الوجدانى والجنسى تعتبر دقيقة جداً لشعور بعض المراهقين بالإنجذاب الجنسى المثلى , بل وربما يقومون ببعض الممارسات الجنسية مع أقارنهم من نفس الجنس . ولكن هذا لا يؤدى بالضرورة لنشؤ الجنسى المثلى . فقد أكدت دراسة مسحية للتنظيم الإجتماعى لممارسة الجنس فى الولايات المتحدة الأمريكية , أن الغالبية العظمى من الأطفال والمراهقين الذين قاموا بممارسات جنسية مثلية فى وقت ما من حياتهم , قد تخلوا عن هذه الممارسات فيما بعد . ولكن إذا قام أحد بتشجيعهم على الإستمرار فى هذه الممارسات فإن هذا يجعلهم يتجهون للجنسية المثلية . والحقيقة هى أن التوجه الجنسى للإنسان ليس أمراً ثابتاً وإنما قابل للتغيير خاصاُ فى مرحلة المراهقة والتى لم تتأكد فيها كل عوامل الشخصية , فإن الإنسان إما أن يتجه إلى التوجه المثلى أو التوجه الغيرى . وذلك من خلال حصوله على التشجيع فى أى من الإتجاهين . (أوسم وصفى , ٢٠١٧:٤٩ – ٥١) وفى عام (١٩٨٠) قام (فريدريتش Friedreich) بإعطاء أول وصف لإضطراب الهوية الجنسية من خلال مفهوماً وصفياً يشير إلى الرغبة فى إرتداء ملابس الجنس الأخر . ولم تؤخذ الدوافع الكامنة فى الإعتبار , ثم قام (هيرشفيلد Hirschfeld) عام (1910) بصياغة مصطلح التحول الجنسى .فهؤلاء الناس يعبرون بشكل متكرر وحاسم عن رغبتهم فى التعبير عن أنفسهم بطريقة قد تكون غير مقبولة إجتماعياً لنوع جنسهم البيولوجى . (Syed, G. K., Agha, N., 2019: 566 – 588)

وأصبح التحول الجنسى فى العصر الحالى منتشرً بشكل كبير سواء عن طريق العمليات الجراحية أو عن طريق الهرمونات . كما إنتقلت من الحالات الفردية النادرة إلى ألاف الحالات فى العالم , خاصاُ فى أوروبا وأمريكا والدول الأسيوية . كما إزداد إنتشار العمليات الجراحية دون وجود سبب عضوى أو خلل هرمونى بل أصبح فى كثير من الأحيان بناءً على الرغبة الشعورية للمريض . . (أنس أبو شادى , ٢٠١٦: ٥١٨)

فاضطراب الهوية الجنسية يعد تشخيص يطلقه علماء النفس على الأشخاص الذين يعانون من حالة عدم الإرتياح لنوع الجنس الذى ولدوا به . ويشخص الإضطراب عن طريق شعوره بعدم الإرتياح مع جنسه البيولوجى وكذلك الدور الجنسى المحدد له مع الرغبة الملحة والمستمرة بأن يكون فرد من أفراد الجنس الأخر . (American Psychi-atric Association , 2000)

ورغم أنه تنصيف نفسى إلا أن له أسباباً بيولوجية كوجود عيب خلقى فى الأعضاء التناسلية أو إضطراب فى الغده الصماء مما يؤدى إلى إرتفاع معدل هرمون الذكورة لدى الإناث أو إرتفاع معدل هرمون الأنوثة لدى الذكور , أو تعرضه لبعض التأثيرات الهرمونية على البنية الدماغية وذلك فى فترة التكوين الجينى كتعاطى الأم بعض الهرمونات أثناء فترة الحمل . وهناك أيضاً عوامل نفسية مثل شعور الطفل بنقص مما يدفعه إلى القيام ببعض التصرفات الغير منطقية لجذب الإنتباه إليه . كما أن تعرض الطفل للإعتداء الجنسى عليه يؤدى إلى زياده إحتمالية إصابة الطفل لإضطراب الهوية الجنسية , كما تلعب العوامل الأسرية دوراً هاماً فى تكوين الهوية الجنسية . فعندما ينشأ الطفل فى ظل ظروف تنبأ باضطراب الهوية الجنسية فإن هذا يعرقل عملية التطبيع الجنسى ؛ وهى العملية التى تساعد الطفل على التعرف بهويته الجنسية (ولد / بنت) . فأساليب التنشئة الخاطئة مثل (الحماية الزائدة والتسلط والقسوة والعنف والحرمان العاطفى وعدم إشباع الإحتياجات الفسيولوجية والنفسية والإجتماعية) فكل ذلك يساهم فى ظهور الإضطراب بشكل أسرع وتفاقم المشكلة لدى الطفل والتى قد تظهر فى الإهتمامات والسلوكيات الخاصة بالجنس الأخر وغيرها من العلامات التى تنبه بوجود إضطراب الهوية الجنسية .

وقد أشارت البحوث التطورية (Developmental Research) إلى أن معظم الأطفال البالغين من العمر سنتين يعرفون ما إذا كانوا ذكور أم إناث وعندما يصلوا إلى سن الثالثة فإنهم يقوموا باستخدام المسميات التى تعبر عن جنسهم الذى يشعرون به . (210 – Edwards, K. E., & Jones, S. R., 2009 :228)

وإذا كان تحديد الهوية الجنسية هو أحد مطالب النمو فى مرحلتى الطفولة والمراهقة ؛ فإن تكوينها وتحديدها يتم من خلال عملية التنميط الجنسى التى يكتسب الفرد من خلالها القيم والإتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك المناسبة للجنس الذى ينتمى إليه . وهذه المعتقدات والقيم قد تكون ضمنية أو صريحة , وقد تكون شعورية أو غير شعورية , فمعظم الأباء يستخدمون أسلوب الإثابة مع الأطفال للسلوكيات التى يرونها مناسبة لجنس الطفل ويستخدمون أيضاً أسلوب العقاب للسلوكيات التى يرونها غير مناسبة لجنس الطفل . كما أن هناك دوافع تدفع الطفل إلى إكتساب السلوك الملائم لجنسه مثل الرغبة فى المدح والتقبل من جانب الوالدين والأخرين . وكذلك الخوف من العقاب والنبذ عن السلوكيات الغير مناسبة لجنسه . مما يؤدى ذلك إلى التوحد مع الوالد من نفس الجنس . (عماد مخمير وعزيز الظفيرى , ٢٠٠٣).

لذلك تعد أول ثلاث سنوات من عمر الطفل أهم مرحلة فى حياة الطفل لتشكيل الهوية الجنسية له وقد تمتد إلى ٤ – ٦ سنوات . كما تتأثر الهوية الجنسية بسلوكيات الأخرون والتفاعلات الإجتماعية والإهتمامات الشخصية للطفل .و أشارت بعض الدراسات أن هناك ثلاث مراحل متميزة للطفل يقوم من خلالها بتنمية هويته الجنسية . فالمرحلة الأولى هى ما قبل المدرسة: حيث يتم فيها معرفة الجوانب الإجتماعية وبعض الخصائص المحددة لكل من الجنسين . أما المرحلة الثانية فهى الإندماج: حيث يقوم الطفل بالإندماج مع السلوكيات المحبذة لجنس الوالد الذى يريد الإندماج معه . وذلك من عمر (٥ – ٧) سنوات .

و أخيراً المرحلة الثالثة وهى ذروة الثبات: حيث تصبح الأدوار الجنسية المحددة إجتماعياً للطفل ثابتة لديه إلى حد ما . (Martin & Ruble , 2004: 67: 70)

و يرجع بعض الباحثين إضطراب الهوية الجنسية إلى عنف الأب وسوء معاملته للأبناء , وأيضاً الحماية الزائدة أو التدليل الزائد مع تشجيع الأم للطفل على إرتداء الملابس التى تتناسب مع الجنس الأخر , وكذلك تعرض الطفل لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية .

وقد توصل الأطباء فى قسم الطب النفسى فى مستشفى " جونز هويكنز " أن الهوية الجنسية للإنسان تبنى معظمها من الجينات التى نرثها . فالهرمونات الذكورية تعطى سمة الذكورة فى الدماغ والعقل والعكس . بينما إضطراب الهوية الجنسية والذى يعنى عدم الإرتياح مع الجنس ؛ قد يحدد بشكل واضح وطبيعى بين الذكور الذين تم تربيتهم كإناث فى مرحلة الطفولة . (Paul, R.,& et al ., 2004)

فلكى نتفادى إصابة الأبناء باضطراب الهوية الجنسية الناتج عن التحديد الغير صحيح لجنس المولود من خلال أعضائه التناسلية الظاهرية مع إحتمالية وجود عيب خلقى بها , فمع تقدم العلم والتكنولوجيا أصبح تحديد جنس المولود يتم من خلال إستخدام جهاز (3D Ultra Sound) وهو جهاز سونار ثلاثى الأبعاد الذى يساعد على تحديد جنس المولود بشكل أكثر دقة , وتشخيص حالات الطفل فى حالة وجود عيوب خلقية أو جينية بالجنين . وكذلك ضرورة تحديد الأساليب الخاطئة التى تنبئ بإضطراب الهوية الجنسية لدى الأبناء وإستبدالها إلى أساليب إيجابية . لأن ذلك يساعدنا على حماية الأبناء من الإصابة باضطراب الهوية الجنسية .

مشكلة البحث: -

من خلال تردد الباحثة على بعض المستشفيات النفسية ؛ لاحظت أن هناك زيادة فى نسبة عدد المصابين بإضطراب الهوية الجنسية خاصاً فى الأونة الأخيرة .

ومن خلال متابعة الباحثة لبعض الحالات أثناء الجلسات , لاحظت أن العديد من الحالات يشتركون فى سبب من أسباب إضطراب الهوية الجنسية ألا وهو تلقية لأساليب معاملة والدية خاطئة أثناء عملية التنشيئة .

تساؤلات البحث: -

تتبلور مشكلة البحث فى محاولة الإجابة عن التساؤل الأتى:

هل يمكن التنبؤ باضطراب الهوية الجنسية لعينة من الذكور من خلال أساليب المعاملة الوالدية

(الغيرالسوية والسوية) لكل من (الأب – الأم)؟

أهداف البحث: -

تهدف الدراسة إلى:

إمكانية التنبؤ بمدى إسهام أساليب المعاملة الوالدية السوية والغير سوية لكل من (الأم – الأب) بإضطراب الهوية الجنسية لدى عينة من الذكور .

أهمية الدراسة: -

ترجع أهمية الدراسة إلى تناول موضوع لم يتم تناوله بوفرة فى الدراسات والبحوث العربية ؛ ألا وهو إضطراب الهوية الجنسية ويمكن أن نحدد أهمية هذه الدراسة من خلال جانبين وهم كالأتى:

١ – الأهمية النظرية: –

وتتمثل فى تناول دراسة مفهوم إضطراب الهوية الجنسية فى الثقافة العربية , وتسليط الضوء على أهمية ودور أساليب المعاملة الوالدية من خلال محاولة تحديد الأساليب الخاطئة والتى قد تعد سبباً من أسباب إضطراب الهوية الجنسية , وكذلك عرض النظريات النفسية والبيولوجية والإجتماعية والسلوكية المفسره له , مع متابعة إسهامات الدراسات الحديثة فى هذا المجال .

٢ – الأهمية التطبيقية: –

وتتمثل فى: أ – تحديد الأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة والتى تسهم فى نشأة إضطراب الهوية الجنسية .

ب – إمكانية الإستفادة من نتائج الدراسة الحالية وتطبيقها على العينات المشابهة مما يساعد على تطوير بامج تأهيلية لهم.

ج – جذب إنتباه الأباء أو القائمين بعملية التنشئة وكذلك المعلمين وكل من له دور فى تكوين عملية الهوية الجنسية لدى الأبناء للوقاية من الإضطراب .

د – حث الخدمات العلاجية والطبية والنفسية والتربوية على تطوير البرامج الخاصة بتنمية الهوية الجنسية وكذلك تقديم برامج توعية للأباء عن كيفية تطوير الهوية الجنسية لدى الأبناء .

مصطلحات الدراسة: -

أساليب المعاملة الوالدية: بأنها مجموعة الأساليب المتبعة فى تربية الطفل وتنشئته، حيث يكون لها أثرها فى تشكيل شخصيته: وعلى هذا فإن « أساليب المعاملة الوالدية « تعد الإجراءات والأساليب التى يتبعها الوالدان فى تطبيع أو تنشئة أبنائهم إجتماعياً أى تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات إجتماعية ؛فأساليب المعاملة توجه سلوكياتهم إما إلى الأثار السلبية أو الأثار الإيجابية فى شخصية الأبناء . وتنقسم إلى أساليب غير سوية والأكثر شيوعاً منها (أسلوب التسلط، والحماية الزائدة وأسلوب الإهمال، وأسلوب التدليل الزائد، وإثارة الألم النفسى، وأسلوب القسوة، والتذبذب، والتفرقة بين الأبناء)، وأساليب سوية مثل (المساواة بين الأبناء، والتقبل، الديمقراطية) .

وأضافت (أسيا راجح 2000: 16) بأنها الطرق التربوية الصحيحة أو الخاطئة التى يمارسها الوالدين مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة والتى تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم وتهدف لتعديل سلوكهم والتأثير فى شخصيتهم بما يدفع بهم إلى السواء أو الشذوذ . (أسامة فاروق 2011: 33 – 35)

اضطراب الهوية الجنسية: هو تشخيص يطلقه الأطباء وعلماء النفس والبيولوجيون على الأشخاص الذين يعانون من صراع بين جنسهم المادى الفعلى وبين الجنس الذى يريدونه .. (Hughto J.M., et al 2021: 2)

وأشارت (Jasuta, G .k ., et al, 2020 :911 – 903) أن مصطلح تشخيص إضطراب الهوية الجنسية يطلق على الأشخاص الذين يعانون من القلق وعدم الإرتياح مع جنسهم البيولوجى . وكان يعتبر تصنيفاً ضمن قائمة الإضطرابات النفسية ولكن أُزيل من قائمة الأمراض العقلية والنفسية .

الإطار النظرى: -

أساليب المعاملة الوالدية Parental Treatment Methods فى واقع الأمر نجد أن معظم الأساليب التى يمارسها الوالدين فى التعامل مع أبنائهم، ما هى إلا إنعكاساً لما تعرضوا له من خلال تنشئتهم الإجتماعية ؛ أى إعادة إنتاج ذاتهم مع أطفالهم . وذلك من خلال التفاعل داخل الأسرة بين الأباء والأبناء . فمن خلال ما تم عرضه من تباين الأسر والعوامل المؤثرة فى الأسرة .

فإن ذلك يؤدى إلى تباين أساليب المعاملة الوالدية التى يتبعها الأسر بهدف التنشئة فمنها الإيجابى ومنها السلبى . كما أن هناك العديد من الإجتهادات لتعريف الأساليب بوجه عام .

– فقد عرفها (محمد الشيخ، ٢٠١٠: ٤٢) بأنها مجموعة من العمليات التى يقوم بها الوالدين سواء بقصد أو بغير قصد فى تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم، ونواهيهم، بقصد تربيتهم على التقاليد والعادات الإجتماعية، أى توجيههم للإستجابات المقبولة من المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء، وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التى عايشوها .

– وأشارت (فاطمة كتانى، ٢٠٠٠: ١٧١) بأنها وسيلة الأباء للتفاعل مع الأبناء، وعن طريقها يتم النمو النفسى والإجتماعى بما يتضمنه ذلك من تمثيل للقيم والمعايير والأهداف التى تصبوا لها أى أسرة فى مجتمع ما .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك نوعين من الأساليب المتبعة مع الأبناء حيث تنقسم إلى:

*** الأساليب السلبية**

هى الأساليب التى يلجأ إليها الوالدين أثناء عملية التنشئة الإجتماعية . دون إدراك للمستوى الجسمى والعقلى والإنفعالى الذى وصل إليه الأبناء، مما يؤدى بهم إلى الخذلان والإحباط والقلق ويجعلهم أكثرعرضة للإضطرابات النفسية .

– ومن أشهرالأساليب المستخدمة:

١) التسلط والتشدد

– ويقصد به الرفض المتكرر لرغبات الطفل وإجباره على القيام بأفعال وتعليمات يرضى عنها الوالدين دون مناقشة . بحيث لا يكون للطفل حرية التعبير عن نفسه. (زكريا الشربينى / يسرية صادق،٢٠٠٣: ٢٢٥)

٢) القسوة والعقاب البدنى

– ويعنى إجبار الطفل على القيام بواجبات ومهارات تفوق قدراته وإمكانياته العقلية والجسمية وقد يصاحبه الضرب والعنف للطفل، مما يؤدى به إلى الشعور بالعجز والإحباط .. (صفاء المسلمانى، ٢٠٠٩: ٣٩)

٣) الرفض

– حيث يتمثل فى تجنب الحديث مع الطفل لفترة طويلة وعقابه على أبسط الأشياء والسخرية منه .

– كما أكد " أدلر Adler " على أن الأبناء الذين أدركوا أسلوب الرفض أثناء تعامل الوالدين، فأنهم يجدون صعوبة فى حل المشكلات التى يتعرضون لها . وضعف القدرة لديهم لاتخاذ القرار الصحيح .. (أحمد السيد. ١٩٩٥: ٨١، ٨٢)

٤) إثارة الألم النفسى

– والتى تتمثل فى الإساءة الكلامية التى يستخدمها الوالدين من أجل إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه. وتتضمن أيضاً التحقير أو التقليل من شأن الطفل . .) مختار وفيق، ٢٠٠٤: ٣٣٥)

٥) التفضيل / التفرقة بين الأبناء:

– وتعنى عدم المساواة بين الأبناء فى المعاملة كالتفضيل بين (الذكور والإناث) أو العكس أو التفضيل ذحسب الترتيب الميلادى وغيرها . مما يؤدى إلى زرع مشاعر الحقد والكراهية والغيرة بين الأبناء، وتكوين إتجاهات سلبية نحو الوالدين . . (مختار وفيق، ٢٠٠٤: ٢٥٣)

٦) الإهمال:

– حيث يقوم الوالدين بترك الطفل دون الإهتمام لتصرفاته وسلوكياته التى تحتاج إلى التشجيع أو الكف أو التعديل. وتتمثل أيضاً فى عدم الإنصات للطفل ومعرفة المشكلات التى يواجهها مع عدم الإهتمام إلى إحتياجاته والعمل على تلبيتها . – وقد يرجع ذلك بسبب إنشغال الأهل بالعمل لساعات طويلة خارج المنزل، أو كثرة أفراد الأسرة مع إنخفاض المستوى الإجتماعى والإقتصادى،أو التفكك الأسرى . فكل ذلك يؤثر على الطفل بحيث يشعره بعدم الأمن والدفء والمحبة . .(حسام الدين فياض، ٢٠١٥: ٣٤)

٧) الحماية الزائدة:

– وتعنى الإفراط المبالغ فى رعاية الأبناء أو الخوف الزائد على الأبناء . فنجد أن الوالدين يقومون بمهام الأبناء نياباً عنهم رغم قدرتهم على القيام بذلك، كما أنهم فى كثير من الأحيان لا يعطون لأبنائهم حرية التصرف، مثل حرية إختيار الملابس، وكذلك التدخل فى كافة شئون حياتهم . .(محمد عماد الدين، بدون سنة: ٦)

٨) التذبذب:

– (ويعنى عدم إتساق الوالدين فى معاملة الطفل) فقد يثاب الطفل فى موقف ويعاقب على نفس الموقف مرة أخرى، مما يجعل الطفل لا يستطيع أن يتوقع ردود فعل الوالدين إيذاء سلوكه .

– وقد تتعارض أيضاً سيطرة الأب مع سيطرة الأم، مما يولد لدى الطفل صراعاً فى إختيار الدور الذى يقلده والمتفق مع جنسه . وقد يجعله أكثر عرضة لسلوكيات منحرفة، أو يصبح شخصية مزاجية ومتقلبة . .(حسام الدين فياض، ٢٠١٥: ٣٥)

٩) التدليل:

- ويقصد به الإفراط فى التسامح والتساهل مع الطفل . حيث يقوم الوالدين بعدم توجية الأبناء لتحمل المسئولية فيما يتناسب مع مرحلته العمرية، مع تلبية كافة إحتياجاته فى أى وقت، فيشعر الطفل بالغرور مما يجعله أكثر عرضة للإضطرابات النفسية نتيجة شعوره بالإحباط المستمرعند تعرضه لضغوط الحياة . (زكريا الشربينى / يسرية صادق، ٢٠٠٣: ٢٢٥)

*** الأساليب الإيجابية:**

- هى الأساليب التى يتبعها الوالدين مع أطفالهم، من خلال تفهمهم لمتطلبات المرحلة العمرية لديهم ومعرفة إحتياجاتهم والعمل على تلبيتها بطريقة سليمة مما يساعد على نمو وتطور شخصية الأبناء بشكل سوى . ومن أهم تلك الأساليب: **١) أسلوب التقبل:**

- وتعنى قبول الطفل كما هو بالمميزات التى يتمتع بها وأيضاً العمل على تعديل السلوكيات التى تتطلب ذلك دون الإستهزاء منه . وذلك من خلال السعى إلى مشاركة الطفل والتعبير عن حبهم له والتجاوب معه والتقرب منه عن طريق الحديث اللين معه . (زكريا الشربينى / يسرية صادق، ٢٠٠٣: ٢٢٤)

٢) الإستقلالية - الديمقراطية:

- وتعنى إعطاء الطفل قدر من الحرية للتعبير عن ذاته ورغباته وعن رئيه تجاة موقف معين وكذلك تنظيم سلوكه، دون إجبار الطفل أو فرض سيطرة الوالدين عليه لإبداء تصرف معين ليرضى رغبتهما .

- فإن ذلك يجعل الطفل يتمتع بشخصية سوية خالية من المشكلات النفسية والإجتماعية كالكبت والخجل أو عدم القدرة موجة المواقف . مما يساعد أيضاً على رفع مستوى مفهوم الذات لديه . .(زكريا الشربينى / يسرية صادق، ٢٠٠٠: ٢٢٤، ٢٢٥)

٣) أسلوب التشجيع:

- هو الإثابة المادية والمعنوية للطفل. فذلك يساعد على تنمية قدرة الأبناء للإعتماد على أنفسهم ويجعلهم أكثر قدرة على حل مشكلاتهم بطريقة إيجابية وإتخاذ القرارات

اللازمة فى شئون حياتهم وذلك فيما يتعلق مع ثقافة مجتمعهم . (هـدى محمد، ٢٠٠٦: ٥٨)

٤) أسلوب التسامح:

– وهو التجاوز المتعمد من أحد الوالدين لسلوك الطفل، وذلك عن طريق إصدار أحد الوالدين ردود أفعال تعبر عن الموافقة أو عدم الموافقة على السلوك .

– فالتسامح المعقول ينمى القدرة على التفكير الإبتكارى والإجتماعى لدى الأبناء . (عطيات محمد. ٢٠١٨: ١٢، ١٣)

٥) تنمية دافع الإنجاز:

– فدافع الإنجاز من ضمن الإحتياجات النفسية لدى الطفل، فهو الذى يدفع الطفل للسعى إلى تحقيق المهام الصعبة . لذا يتطلب من الوالدين العمل على تنمية دافع الإنجاز عن طريق تشجيع الأبناء ومساعدتهم على ذلك، مما ينتج عنه شعور الأبناء بالنجاح ويؤدى إلى زيادة ثقتهم بأنفسهم .

٦) المساندة العاطفية:

– وتعنى الحاجة إلى الحب والإطمئنان، ويتمثل ذلك فى إحترام الأبناء واللين فى الكلام والنصح المناسب للمواقف فيما يتفق أيضاً مع المرحلة العمرية للطفل . (نبية الغيرة، ١٩٩٤: ١٣)

العوامل التى تدفع الوالدين إلى إستخدام تلك الأساليب:

حيث أشارت (سلوى الجيلى، ٢٠١٢: ٢٥) إلى أن هناك العديد من العوامل التى تدفع الوالدين إلى إستخدام الأساليب الخاطئة أثناء تفاعلهم المستمر مع الأبناء دون وعى ومنها:

– **العوامل النفسية:** إن الأساليب التى يتبعها الوالدين مع أبنائهم فانها تتأثر بحد كبير بما خبروه من التجارب الماضية أثناء طفولتهم . ولذلك فهم يعكسون معاملتهم مع أبنائهم بطريقة لاشعورية معهم ؛ كإستخدام أحد الوالدين أسلوب الرفض وهذا يدل على أنه يرى فى الطفل صورة من والده الذى يكرهه .

– **العوامل البيئية**: حيث تشير بعض نتائج الدراسات إلى أن أساليب المعاملة الوالدية تتأثر بدرجة كبيرة بالمتغيرات(الثقافية – المستوى التعليمى – الحاله الإجتماعية – العمر وغيرها من المتغيرات الأخرى) . فمع تقدم المستوى التعليمى يعمل على زيادة وعى الوالدين لإختيار الأساليب التى تدل على الإيجابية والسواء والتى تتناسب أيضاً مع عمر الطفل وقدراته العقلية والجسمية .

النظريات المفسرة:

– **نظرية التحليل النفسى:**

– تقوم هذه النظرية على إفترض " فرويد Freud" أن الفرد يتكون من ثلاث منظمات وهم (الهو Id – الأنا Ego – الأنا الأعلى Supper Ego) . حيث يمثل "الهو" مصدر" الغرائز" ويسعى لتحقيق مبدأ اللذة . وحينما يتصل الهو بالمجتمع أو البيئة المحيطة به، فعند إذ تبدأ عملية تكوين "الأنا " ؛ وذلك عندما يتعلم الفرد كيف يمكن تحقيق رغبات الهو فيما يتفق مع عادات وتقاليد المجتمع الذى ينتمى إليه. وذلك من خلال دور الوالدين لتشجيعه أو إنهاؤه على فعل تصرف أو سلوك معين .

ومن ثم يتكون " الأنا الأعلى " فهو بمثابة المراقب للسلوك ويطلق عليه " الضمير " . ومن خلال ذلك فإن عملية التنشئة الإجتماعية قائمة على التفاعل، بحيث يكتسب الطفل منها معايير السلوك ؛ فمن خلال تفاعل الوالدين مع الطفل وخاصاً الأم فى المواقف المختلفة أثناء التنشئة، لذلك نجد أن الطفل يقوم بالتوحد مع أحد الوالدين وخاصاً فى مرحلة النفسجنسية Pshycho Sexual وهنا تنشأ الأنا الأعلى لدى الطفل .. (زكريا الشربينى/ يسرية صادق، ٢٠٠٣: ٣٠)

النظرية السلوكية:

– ترى هذه النظرية أن الطفل يولد ولديه إستعدادات أولية تهيئ شخصيته . لذلك نجد أن الأسرة لها دور كبير فى تشكيل شخصية الفرد من خلال الأساليب التى تتبعها أثناء عملية التنشئة، حيث يرى « سيرز Sears " أن الطفل يولد ولديه إحتياجات بيولوجية

متعددة، وأن الخبرات الناشئة عن إشباع هذه الحاجات تعتبر مصدر للتعلم. (فضيلة عرفات، ٢٠١٠: ١٦٣)

– لذلك فإن هذا الإتجاة ينظر للإنسان على إنه إبن البيئة ؛ فالفرد يتعلم السلوك من خلال البيئة المحيطة به . بما تشتمله من مثيرات وإستجابات مختلفة، ولها علاقة بالمجالات الحياتية المختلفة كالإجتماعية والنفسية والبيولوجية وغيرها، حيث تصبح جزء من الكيان النفسى للفرد، لذلك فإن الفرد يتعلم السلوكيات الشاذة والخاطئة من البيئة الإجتماعية المحيطة به ؛و ذلك عن طريق التعزيز والنمذجة وتشكيل وتسلسل السلوكيات الغير مناسبة . كما يرى هذا الإتجاة بأن محو أو عزل السلوك أو إطفاءه أو النمذجة الإيجابية وغيرها، تعتبر من أهم أساليب تعديل السلوك .

Kinyua،2013; P27

النظرية المعرفية:

– حيث إفترض" بياجية Piaget " أن الشخصية الإنسانية تنتج من خلال التفاعل بين الوظائف العقلية والوظائف الإنفعالية . فالطفل بوجه عام يقوم بعمليات من البناء والتعديل للمعارف المتراكمة لديه كى يستطيع التكيف مع المتغيرات الإجتماعية البيئية، كما أن المحيطين بالطفل لهم دوراً كبيراً يساهم فى تكيف الطفل مع البيئة مثل الأسرة ؛ والتى تسهل إتصال الطفل مع البيئة مما تساعد على التكيف مع المتغيرات الجديدة . (سامية إبراهيم، ٢٠١٢: ٦٩)

– نظرية التعلم الإجتماعى:

– حيث قام " سيكنر Skinner " بتفسير السلوك الإجتماعى للطفل من خلال (أسلوب التدعيم، الثواب والعقاب) التى يتلقاها الطفل من الوالدين للسلوكيات التى يقوم بها . حيث يقوم الطفل بتكرار السلوكيات التى حظى بإثابته عليها من الوالدين ولا يقوم بتكرار السلوكيات التى لم يحظى بعدم الإثابة عليها . وكذلك أيضاً تواجد الأبناء مع أحد الوالدين من نفس الجنس يعد وسيلة لإكتساب سلوكاً مرغوب فيه أو التقليل من سلوك غير مرغوب فيه وذلك لأنه يطمع أن يكون مثله.. (ميادة محمد، ٢٠١٥:

٢٤، ٢٥) - كما أشار " دولار وميلر Dollard & Mille" أن التعزيز له أهمية كبيرة فى عملية التعلم، حيث يقوم الوالدين بدعم السلوك أو تغيره عن طريق التعزيز أو العقاب . (محمد الشناوى، ٢٠١٥: ٣٧)

نظرية النمو النفسى الإجتماعى:

قام " اريكسون Ericsson " بتحديد ثمان مراحل لنمو الشخصية . وأكد على أن كل مرحلة من هذه المراحل لها صراعتها ومتطلبتها، حيث يقوم الأفراد بأصدار السلوك وإتباع الطرق التى تتناسب مع المرحلة التى هو عليها الأن والتى تتوافق مع عادات وتقاليد البيئة المحيطة به، وإن هذه السلوكيات المتبعة تتأثر بأساليب المعاملة الوالدية . (بدر عبدالله، ٢٠٠٧: ٢٥)

١) السنة الأولى (المهد): (**الثقة مقابل وعدم الثقة**) ينمو لدى الطفل إعتقاداً بأن بيئة التفاعل التى تحتويه تعمل على تلبية إحتياجاته الأساسية، فمن خلال الحماية المناسبة التى تقدمها الأم للطفل

٢) السنة الثانية: (**الإستقلال مقابل الشعور بالخجل والشك**)فالإستقلال من ضمن الإحتياجات الثانوية للطفل ويتحقق ذلك من خلال تمتع الطفل بقدر من الحرية مع الحماية المناسبة، مما يؤدى ذلك إلى إستمرار النمو الطبيعى للطفل . أما إذا تعرض الطفل لأسلوب التسلط فإن ذلك يؤدى بالطفل للخجل بجانب عدم الثقة بنفسه بالأخرين .

٣) الطفولة المبكرة: (أزمة المبادرة مقابل الشعور بالذنب) فهى تمتد من (٣ - ٥) سنوات . ويتحقق ذلك من خلال إتباع الوالدين لأسلوب التشجيع مع الطفل على إستكشاف البيئة من حوله، وذلك من خلال ما يقوم به الطفل من سلوكيات متسمة بالإيجابية والمبادرة .

مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة: (أزمة الإنجاز مقابل الشعور بالنقص (وهى تمتد من (٦-٩) سنوات حيث تظهر الحاجة لدى الطفل فى شعوره إلى حب الإستطلاع وميله للإنجاز وحاجته لشعوره بتقدير الأخرين له . فتشجيع الأسرة وأعضاء المدرسة للطفل يؤدى إلى إجتياز هذه المرحلة بنجاح مما يجعله ينتقل إلى المرحلة التالية بنجاح

. أما إذا تعرض الطفل للإهمال والقسوة ؛ فإنها تكون بمثابة معوقات لحل هذه الأزمة، مما يؤدى إلى شعوره بالنقص وعدم الكفاية .

٥) مرحلة المراهقة: (مرحلة تحديد الهوية مقابل **إضطراب الهوية**) وهى من (١٠ – ١٨) سنة وهذه المرحلة تظهر حاجة الطفل إلى تشكيل هويته ومعرفة قدراته وإمكانياته وتحديد أهدافه والسعى إلى تحقيقها، كما تنمو لديه مشاعر الإحساس بالذات فى علاقته مع الأخرين وتتكون لديه أفكار ورغبات داخلية . أما إذا فشل فإن ذلك يؤدى به إلى غموض الهوية بالتمركز حول الجماعة التى يتوحد معها الشخص .

٦) الشباب المبكر: (المودة والألفة مقابل العزلة) وهى من (١٨ – ٢٤) فمع دخول مرحلة الشباب ومع تحقيق الهوية، فنجد أن الفرد يواجه أزمة جديدة وهى الألفة وإقامة علاقة زواجية،وتتكون لديه إلتزامات وتكوين علاقات إجتماعية مع الأخرين تتميز بالدوام والإستقرار .

٧) أواسط العمر: (الإنتاجية مقابل الركود) وتمتد من (٢٥ – ٥٠) سنة وهى مرحلة سن الرشد ؛ وتعنى الإنتاجية فى المجالات المختلفة المهنية . مما يؤدى إلى إكتساب الأنا قوة وفاعلية جديدة تتمثل فى الشعور بالإهتمام، حيث ينمو لديه الشعورالإهتمام لتوجية وقيادة نمو الجيل التالى (كتنشئة الصغار وتربيتهم).

٨) الرشد المتأخر: (تكامل الذات مقابل اليأس) فهذه المرحلة تبدأ من (٥٠ – أواخر العمر) حيث يقوم الفرد بمراجعة تاريخ حياته من خلال ما حققه من أهداف أو العكس، فشعور الفرد بالإيجابية تؤدى به إلى الشعور بالتكامل والرضا وهذا يؤدى إلى كسب الأنا لفاعلية جديدة وهى الحكمة . (محمد على، ١٨:٢٠٠٩)

- نظرية الدور الإجتماعى:

- تقوم هذه النظرية وفقاً لمفهوم "المكانة الإجتماعية " و" الدور الإجتماعى " للفرد . فالمقصود بالمكانة الإجتماعية: هى وضع الفرد فى بناء إجتماعى يحدد إجتماعياً وترتبط به إلتزامات وواجبات تقابلها حقوق وإمتيازات .

كما أن الطفل يكتسب الدور الإجتماعى من خلال التفاعل مع الأباء والأفراد الراشدين المحيطين به والتى ترتبط بينهم رابطة التعلق الإجتماعى ؛ ووفقاً لهذه النظرية أن الدور

الإجتماعى يتم عن طريق الجوانب التالية: ١ - التعلم المباشر: وذلك من خلال ما يتلقاه الأبناء لسلوكيات من الوالدين بشكل دائم وبصورة مباشرة من خلال الأساليب الوالدية والتى تتلائم مع عمره وجنسه . وذلك بهدف تزويده بما ينفعه ليمارسة فى المستقبل، مثل مساعدته على إختيار الملابس التى تتناسب مع جنسه، تحديد أدوار معينة له داخل الأسرة والتى تتناسب مع سنه . (زكريا الشربينى / يسرية صادق، ٢٠٠٣: ٣٠، ٣٢)

٢ - المواقف الإجتماعية: فمن خلال ما يقوم به الأبناء من سلوكيات وما يتبعه من تدعيم من قبل الوالدين، فعندما يقوم الطفل بسلوك ما ويقوم الوالدين بالتدعيم الإيجابى عن طريق الإستحسان لسلوك الأبناء وذلك يهدف إلى أن هذا السلوك مرغوب فيه ويشجع الأبناء على أن يقوموا بتكراره ؛ أما إذا تلقى الأبناء عقب سلوكهم تدعيم سلبى كالإستهجان والتوبيخ فهذا يدل على أن هذا السلوك غيرمرغوب فيه ولا يقوم الأبناء بتكراره مرة أخرى .

٣ - النمذجة: ويضيف (عمر الهمشرى،٢٠٠٣: ٧٧) أنه عن طريق اللغة والحوار الذاتى يجعل الطفل يتعلم إتجاهاته وسلوكياته ومن ثم يجد نفسه، ولا يتحقق ذلك إلا عندما يرى نفسه أنه موضوعاً ؛ ذلك لأن نظرته إلى ذاته باعتبارها موضوعاً تجعله يقوم بمراجعة سلوكه وتوجيهه والحكم عليه .

- إضطراب الهوية الجنسية Gender Identity Disorder

فاضطراب الهوية الجنسية:هو اضطراب فى التطور الجنسى لدى الأطفال يمكن تفادية فى الطفولة والمراهقة ويمكن معالجته فيما بعد ولكن بصعوبة بالغة . (أوسم وصفى، 2017: 52) - كما أشار (مانيرس، 2009) «Manners، 2009 " بأنه التشخيص النفسى الوحيد الذى تعد فيه الجراحة علاج إختيارى، مما يسلط الضوء على أوجه التشابه التى رسمتها جماعات الضغط لإدراج الشذوذ الجنسى كاضطراب نفسى حتى عام 1974 .

فاضطراب الهوية الجنسية: هو تشخيص أطلقه الأطباء وعلماء النفس على الأشخاص الذين يعانون بالقلق وعدم الإرتياح لنوع جنسهم البيولوجى . (Heylens، G . & et al، 2014: 151 - 156)

أسباب اضطراب الهوية الجنسية:

أسباب بيولوجية: والتى تتضمن التأثير الجينى والهرمونى وغيرها التى تؤثر بدورها على الهوية الجنسية للفرد ؛ فقد تظهر بعض المتغيرات فى مرحلة ما قبل الولادة . مثل الإستعداد المخى للجنين والذى قد لا يتطابق مع التركيب الجينى للجنين أو مع الأعضاء الجسدية والتناسلية التى تميز جنسه .

العوامل الوراثية:

كما تلعب الجينات الموروثة دوراً هاماً فى تحديد الهوية الجنسية . وذلك عن طريق تحديد موقعها من التسلسل الجينى، والتى تمثل الوحدة الوراثية الموجوده على الكروموسومات البشرية . فقد نجد أنهم ورثوا ألاف الجينات من الوالدين وهم 23 زوجاً من الكروموسومات الصبغية . وهناك زوج واحد من هذه الكروموسومات وهو " زوج الكروموسومات الجنسية " والذى يؤثر بشكل كبير فى تحديد الهوية الجنسية. وعاده يكون هذا الزوج لدى الإناث على شكل صبغين من نمط (X)، ويتم ذلك عن طريق إنتاج كل بيوضة والتى تحتوى على نمط ((Xصبغى واحد . أما لدى الذكور فيتكون من صبغيين . أحدهما (X) والأخر (Y)، لذلك نجد أن كل حيوان منوى يمكن أن يحمل صبغى (X) أو صبغي (Y) . . (Morselli.E., & et al،2016:203 – 209)

الأساليب الوالدية: تعد المعاملة الوالدية شئ رئيسى وهام فى تكوين وتقوية الهوية الجنسية لدى الفرد، فهناك بعض الأساليب التى يتبعها الوالدين مع الأبناء دون وعى بالنتائج السلبية المترتبة على ذلك مثل: – التفرقة فى المعاملة: فقد نجد بعض الأسر تقوم بإتباع هذا الأسلوب مع أبنائها كالتفرقة بين الذكور والإناث، مثل التعامل مع الذكور بشدة وعنف ومع الإناث برفق ولين . (الشهابى الشرقانى،٢٠٠٢: ١٢٥)

القسوة والسيطرة: قد تستخدم بعض الأمهات أسلوب السيطرة على الأبن ولا تجعله يذهب مع أبيه وتفضل جلوسه معها حتى يصبح الإبن الصغير المدلل، وعندما يجتمع هذا مع إنشغال الأب عن الأبن لفترات طويلة ويحدث تعارض بين شخصية الأب مع الأم مع إستخدام أساليب سلبية أخرى أثناء التنشئة ؛ فإن ذلك يؤدى إلى فشل الإبن فى

صنع رابطة مع أبيه وبالتالى يفشل فى تأكيد ذكورته . كما تميل بعض الأمهات باستخدام أسلوب التأديب مع أبنائها بصورة أكثر من الأزم كجعل كل شئ ممنوع مثل منع الطفل اللعب بالألعاب العنيفة والخشنة .

كما تقوم بعض الأمهات باستخدام أبنائها الذكور للحصول على الحب والإهتمام الذى لا يحصلن عليه من أزواجهن . (أوسم وصفى، ٢٠١٧: ٥٢)

التدليل الزائد: هناك بعض الأمهات تلجأ إلى إستخدام الأسماء الأنثوية مع الطفل الذكر، أو ترك الإبن يرتدى ملابس الأنثوية متى يشاء مع الإستمرار فى لعب الدور الأنثوى وتشجيع الأهل على ذلك .

Gender Identity Disorder *

ويرجع السبب فى ذلك إلى تعويض شعور عدم وجود فتاة فى الأسرة .

توحد الطفل مع الوالد من الجنس الأخر: تعد علاقة الأبن أو الأبنة من نفس الجنس من أهم العلاقات التى تساهم فى تكوين الهوية الجنسية . فالإبن يحتاج لحب أبوى ذكورى من أبيه، والبنت تحتاج إلى حب من أمها ولا يكون ذلك الحب موجوداً بسبب البعد المكانى أو النفسى، فلكى يحمى الطفل نفسه من الإحباط يقوم بفصل نفسه نفسياً عن الوالد من نفس الجنس، وهذا الإنفصال النفسى يمنع من تكون الهوية الجنسية التى تنشأ بالتوحد بالوالد من نفس الجنس، كما تسبب إعاقة مستمرة فى إقامة علاقات مع نفس الجنس وربما فى العلاقات عموماً . كما أشارت (إليزابيث موبرلي، 1983) « Elizabeth Morberly، 1983 " إلى أن ذلك يؤدى إلى عجز الطفل على التواصل مع الوالد من نفس الجنس وينتقل هذا العجز فيما بعد إلى التعامل مع البالغين من نفس الجنس عموماً وذلك يمسى بالمثلية الجنسية .

– **غياب أحد الوالدين:** يشير(تريبير ودانكوسكى، 2000) «Trepper & Danko-ski، 2000: 201 – 227 " إلى أن اضطراب العلاقة بين الوالدين (الطلاق أو الإنفصال العاطفى – كثرة الخلافات) أو تكرار عقاب الطفل أو عدم الإتساق فى المعاملة . كل ذلك يجعل الطفل يشعر بالخوف وعدم الأمان ويجعله أكثر عرضة للإصابة بالقلق والإكتئاب واضطراب الهوية الذاتية والجنسية .

٤ – **التفاعل مع الأقران**: فالأطفال فى سن من (٤ – ٥) سنوات يحتاجون إلى الحب والقبول بشدة من أقرانهم من نفس الجنس . كما يبدأ الأطفال فى تعلم كيف يكون صداقات، وتعتبر خطوة هامة فى بناء الهوية الجنسية لدى الطفل . فالأطفال الذين لديهم علاقات مضطربة مع الوالد من نفس نوع الجنس ؛ قد نجد أن لديهم علاقة مضطربة أيضاً مع الأفراد من نفس الجنس، (فالولد الذى لا يتوحد بذكورة أبيه بما يكفى نجد أنه يخرج لأقرانة من الأولاد وهو يميل للشخصية الأنثوية . وهذا يعرضه للرفض منهم وبالأخص من الأولاد الذين يملكون شخصيات ذكورية شديدة .

٥ – **العوامل النفسية**: تعتبر عملية تشكيل الهوية الجنسية المناسبة للطفل من ضمن المسئوليات الرئيسية للوالدين، وذلك من خلال عملية التطبيع الجنسى التى تساعد علي تعلم السلوكيات والإتجاهات المناسبة لجنسه والتى تتناسب مع البيئة والمجتمع الذى يعيش فيه، حيث يتعلم الطفل الخصائص النفسية التى تساعده على شعوره بأنه ولد أو بنت . كما يكتسب الطفل معايير الدور الجنسى خلال مرحلة الطفولة المبكرة فى حوالى الثالثة من عمره . لذا من الصعب إحداث تعديلات هامة فى الدور الجنسى أو الهوية الجنسية بعد سن الثالثة .. (Heylens.G., & et al، 2014: 151 – 156)

٦– الإعتداء الجنسى فى مرحلة الطفولة:

– وأشارت دراسة (دويرفلر وأخرون، ٢٠٠٩) " Doerfler, L.A.,& et al، ٢٠٠٩: ١١٢ – ١٢٢" إلى وجود تأثير خطير على المراهقين والبالغين نتيجة تعرضهم للإساءة الجنسية، حيث يعد منبئ بظهور إضطراب الهوية الجنسية، والذى قد يؤدى بدوره إلى أعراض القلق والإكتئاب وإنخفاض تقدير الذات لدى الشخص، كما يؤدى إلى إضطراب العلاقات بشكل عام مع الأخرين . 7– تعرض الطفل للإساءة: وتعنى أن يقوم الأباء أو من يقوم برعاية الطفل بالعديد من الأمور التى يتلقاها الطفل بشكل غير مقصود والتى تعيق نموه بشكل سليم، وتتعدد أشكال الإساءة لتشمل: الإساءة الجسدية (الضرب والعنف)، والإساءة النفسية (الإهمال والنبذ وشعوره بالرفض)، أو الإساءة اللفظية (الكلام المهيين والقاسى للطفل) والذى يثير لديه مشاعر سلبية تجاة نفسه

وتجاة الأخرين، أو الإساءة الجنسية (ممارسه الجنس أمامه أو تعرضة للإعتداء الجنسى عليه أو ملامسة أعضاءه). فإذا تعرض الطفل لهذا خاصاً فى المراحل النمو الأولى من حياته، فإنها تعود عليه بنتائج سلبية على الناحية السلوكية والنفسية والإجتماعية . مثل شعور الطفل بعدم الأمان، الكوابيس الليلية، الإنسحاب الإجتماعى، نقص المهارات الإجتماعية، مع زياده أعراض القلق والإكتئاب، كما تظهر لديه مشكلات سلوكية وجنسية مثل (إضطراب الهوية الجنسية)، كما نجد لديهم مشاعر سلبية تجاة أنفسهم وتجاة الأخرين (Peggy، et al.2010:(511 – 499

– معايير التشخيص وفقاً لمراحل تطوير الدليل التشخيصى والإحصا ئى:

– وفقاً للدليل التشخيصى والإحصائى DSM. III .R: يتم تشخيص الإضطراب الهوية الجنسية إذا توفرت الشروط التالية وهى:

١ – التحديد القوى والمستمر بأنه ينتمى للجنس الأخر .

٢ – الإنشغال المستمر والرغبة الملحة للتحول الجنسى للتخلص من المظاهر الجنسية الأولية والثانوية وذلك لمدة لا تقل عن سنتين .

٣ – أن يكون الشخص فى سن البلوغ .

– أما معايير التشخيص وفقاً DSM.IV ؛ حيث يتم تشخيص إضطراب الهوية الجنسية إذا كان الفرد لديه ١ – شعور بأنه ينتمى للجنس الأخر والرغبة الملحة للتحول الجنسى، مع عدم الإرتياح لدوره الجنسى المحدد له وفقاً لنوعه البيولوجى .

٢ – أن لا يكون الإضطراب مصاحباً لحالات الخنوثة .

٣ – أن الإضطراب يجعل الفرد يشعر بالكرب وضيق نفسى، مما يؤثر على جميع مجالات الحياة المختلفة .

– وفى الدليل التشخيصى (American Psychaitric Association، 1994). والإحصائى الخامس 5 . DSM تمت إضافة بعض المعايير ليشمل:

١ – أن يبدأ الإضطراب فى مرحلة الطفولة ويستمر معه إلى مرحلة المراهقه والبلوغ وأحياناً يبدأ الإضطراب فى وقت متأخر لدى المريض مثل إقتراب مرحلة البلوغ .

٢ – شعوره بالإختلاف بين نوعه البيولوجى وبين الهوية الداخلية التى يشعر بها .

٣ – الرغبة المستمرة فى التخلص من السمات الجنسية الأولية والثانوية، مع شعوره بالرغبة لظهور سمات جنسية أولية وثانوية من الجنس الأخر .

٤ – الرغبة فى أن يتعامل معه الأخرين على أنه من أفراد الجنس الأخر .

(Davy،Z . 2015 :1176 – 1165)

5 – أن لا يتفق الإضطراب مع حالات الخنوثة، أو متلازمة حساسية الأندروجين، أو تضخيم الغذة الكظرية 6 – أن يسبب إختلال فى جميع مجالات الحياة (الإجتماعية والتعليمية والمهنية) .

7 – كما يجب إستبعاد إضطراب الكروموسومات أو إضطراب فى الغدد التناسلية وإضطراب النفسى وعقلى.

(American Psychaitric Association . 2013)

السلوكيات الشائعة التى تساعد على الإكتشاف المبكرعن إضطراب الهوية الجنسية:

– الأعراض الرئيسية لأضطراب الهوية الجنسية فى الأطفال:

١ – التوحد القوى والمستمر مع الجنس الأخر ؛ فنجد الطفل لديه رغبة متكررة على أن يكون (هى / هو) من أفراد الجنس الأخر.

٢ – تفضيل الأولاد الذكور لملابس الإناث والعمل على تقليدهم، كما نجد أن الإناث تقوم بتفضيل إرتداء الملابس الذكورية النمطية وقص الشعر ومحاكاتهم فى ميولهم وإهتمامتهم.

٣ – التفضيل القوى والمستمر لأدوار الجنس الأخر فى الألعاب مع التخيلات المستمرة بأنه ينتمى إلى أفراد الجنس الأخر ؛ وكذلك الإهتمام بالشخصيات التلفزيونية من الجنس الأخر والعمل علي تقليدها .

٤ – الرغبة الشديدة فى مشاركة الألعاب النمطية التى تميز الجنس الأخر مع قضاء وقت الفراغ فى الإنشغال بالأنشطة الخاصة بالجنس الأخر .

٥ – كما نجد أن الذكور تأخذ وضع الجلوس عند التبول، بينما الإناث تقف عند التبول مثل الذكور .

بينما مظاهر الإضطراب لدى المراهقين والراشدين:

١ – أن يقرر الفرد بأنه ينتمى إلى الجنس الأخر والرغبة فى أن يكمل حياته هكذا وأن يتعامل معه الأخرون على أنه من الجنس الأخر .

٢ – الإنشغال بعملية التخلص من الخصائص الجنسية الأولية والثانوية مثل (طلب الهرمونات أو إجراء عمليات جراحية) مع الإعتقاد بأنه / أنها ولد فى الجسد خطأ . (DSM IV, 1994: 537 – 538)

٣ – إتباع سلوكيات وإرتداء ملابس تخص الجنس الخر

النظريات المفسرة:

من خلال الإجتهادات فى المناحى المختلفة لعلم النفس، فقد تم تفسير كيفية تطوير الهوية الجنسية من خلال العديد من وجهات النظر هى كلأتى:

١ – نظرية التحليل النفسى:

تعد نظرية التحليل النفسى هى أولى النظريات المفسرة للشخصية وللهوية الجنسية . حيث أكدت على الإختلاف البيولوجى بين (الذكور والإناث) وأثر تلك الإختلافات على النمو النفسى للفرد ؛ فقد أكد "فرويد" على الدور الحاسم لسنوات الطفولة المبكرة والطفولة المتأخرة فى إرساء الخصائص الأساسية لبناء الشخصية، وأن تطور ونمو الشخصية يتعلق بنمو مصدر الطاقة الغريزية البيولوجية . والتى تنعكس علي سلوك وشخصية الفرد . وذلك يعنى أن مناطق اللذة الشهوانية والتى تحتاج إلى إشباع جنسى « الليبدى» تتغير وفقاً للعمر . كما أن هذا التغير يؤثر على علاقة الفرد بذاته أو علاقته ببئته والمحيطين به، لذلك فإذا حدث اضطراب بينه وبين موضوع الإشباع الملائم فى مرحلة من المراحل . فإنه يؤدى به إلى صرعات نفسية تؤثر على سلوكه وشخصيته فيما بعد . (سيجموند فرويد، ١٩٨٣: ٧)

النظرية البيولوجية – الجينية الوراثية:

– تقوم النظرية البيولوجية بالتركيز على الفروق بين الجنسين فى الأدوار البيولوجية من أجل الإنجاب والتى تكمن خلف تطور الدور الجنسى للفرد والإختلافات بين الجنسين . لذلك تعد العوامل المسببة للإختلافات البيولوجية لإضطرابات الهوية الجنسية غير معروفة حتى الأن .

– فقد اعتقد بعض العلماء بأن جوهر الجنس (Sex) هو الغدد التناسلية . حيث كان يتم البحث عن أنسجة البويضة لتحديد الأنوثة أو أنسجة الخصية لتحديد الذكورة . ولكن قام الأطباء باستبدال هذة الطريقة لتحديد نوع الجنس بالتركيز على الهرمونات (Hormones) بإعتبارها هى جوهر الإختلاف الجنسى . ولكن لا يوجد نوع من هرمونات الذكورة فقط ولا الأنوثة فقط . فكل فرد لديه مزيج من الهرمونات بينما تختلف درجه إستجابة كل فرد .(Dreger، 1998)

النظرية العصبية

– تعتقد هذه النظرية بأن اضطراب الهوية الجنسية يرتبط باختلاف نمط المادة البيضاء الجوهرية داخل المخ .

Rametti & et al.، 2011

وفى إطار ذلك أجريت دراسة على 24 من الأفراد المتحولين جنسياً من الذكور إلى الإناث ممن لم يخضعوا للعلاج الهرمونى و24 من الذكور الأسوياء وأظهرت النتائج زياده سُمك الطبقة القشرية فى الدماغ لدى المتحولين جنسياً . (Luders & et al .، 2012)

النظرية النفسى ديناميكى:

ويستند هذا المنهج على نظرية « فرويد » للتطور النفسى الجنسى . حيث تؤثر ديناميكات الأسرة على المستوى للاوعى للأفراد . مما يؤثر بدوره على تطور الهوية الجنسية لدى الأطفال سواء بالسلب أو بالإيجاب . ففى خلال السنة الثالثة من عمر الطفل تنشط أعضاؤه التناسلية مما يكتسبون فهماً أكبر لنوعهم الجنسى حيث يصبح لدى الذكور (قلق الخصاء) وعند الإناث (حسد القضيب)، وتسمى بالمرحلة القضيبية ؛

حيث تنشأ خلال هذة المرحلة عقدة أوديب لدى الذكور ونجد أن الطفل لديه إنجذاب جنسى موجة للأم، وعقدة إلكترا عند الإناث فنجد أن الطفلة لديها إنجذاب جنسى موجة للأب . ومع ذلك التطور الذى يحدث لدى الطفل فى المراحل المختلفة للنمو يصبح أكثر نضجاً وقادراً على التخلى تدريجياً عن المشاعر المنافسة لديه نحو والده ويحرر نفسه من حبه لوالدته . وفى ذلك الوقت يحدد الطفل السلوكيات والسمات الذكورية ويقوم بتقلديها وكذلك الأمر بالنسبة للإناث . (Mchale & Crouter., 2003)

– النظرية السلوكية:

تؤكد هذه النظرية على أن الدورالجنسى مرتبط بالسلوكيات فهو بذلك أمر مكتسب وليس فطرى، مثل أى نمط سلوكى يتشكل من قبل التعزيز . فعملية تكوين الهوية الجنسية هى ناتجة عن عملية "التعلم " عن طريق التطبيع والتكيف الذى يتلقاة الطفل من الأسرة والبيئة المحيطة به . (Matin,C & Ruble,D.,2004).

وبناءً على ذلك نجد أن مرضى إضطراب الهوية الجنسية قد تلقوا عملية التعلم والتكيف ولكن بشكل مختلف عما هو متوقع ؛ مثل الأب الذى يشجع أبنته على أن تقلد الشباب فى الملابس والسلوك أو إستخدام الصياغة الكلامية الخاصة بهم، أو أن يتلقى الذكور تشجيع على إرتداء الملابس الأنثوية أو أستخدام أدوات الزينة الخاصة بهم أو إستخدام الصياغة الكلامية الأنثوية . لذلك أكد السلوكيون بأن سلوكياتنا مكتسبة ومتعلمة من البيئة المحيطة بينا .

(Barbara & Allan Pease .,2016)

– دور الأسرة لوقاية أبنائها من اضطراب الهوية الجنسية:

* يجب أن تتكاتف المؤسسات التعليمية والأسرية من أجل توعية الأباء بهذا الإضطراب والنتائج المترتبة وذلك من خلال الأتى:

١ – تنشط الأفكار والتخيلات لدى الأطفال والمراهقين فى ظل غياب الوالدين مع عدم توعية الأبناء بالتربية الدينية والأخلاقية والرياضية كما يجب أن تكون . لذا فعلى الأسرة أن تدرك أنها القاعدة الأساسية فى إصلاح الأبناء من خلال قيامها بالدور التوجيهى والتربوى الإيجابى .

٢ – كما يجب قبول طبيعة جنس الأطفال كما هو . كقبول البنت بطبيعتها الأنثوية وكقبول الولد بطبيعته الذكورية مع مراعاه عدم التفرقة بينهم .

٣ – تأكيد إنتماء الطفل لجنسه من خلال تشبيه بالأب أوى أحد من الذكور، كذلك الأمر بالنسبة للبنت مع أمها وغيرها من الإناث . وذلك عن طريق التشبية فى الشكل أوالجسد أو أسلوب الكلام وغيرها من التصرفات .

٤ – تشجيع الأطفال على تقليد السلوكيات التى تتفق مع جنسهم،والعمل على كف تقليد السلوكيات التى تميز الجنس الأخر .

٥ – ومن ثم العمل على تهيئة المراهق للنضج الجسمى والجنسى الذى يطرأ عليه خلال مراحل النمو المختلفة .

٦ – كما يجب على الأسرة الإنتباه إلى المشكلات الإنفعالية والجسمية والإجتماعية والجنسية لدى الأبناء والمبادرة إلى حلها ؛ وذلك من خلال دعم البنية النفسية لديهم وذلك عن طريق تنمية الثقة بأنفسهم وشعورهم بالرضا عن جنسهم، لتحقيق التوافق الإجتماعى والإنفعالى .

الدراسات السابقة: -

الدراسات التى تناولت أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية .

حيت قام (أرثر بيرنشتاين، 1997) « Bernstein، A .. 1997 » بدراسة هدفت إلى معرفة مدى تأثير عوامل الوالدين على تكوين الهوية الجنسية والتكيف النفسى، وكذلك تحديد جوانب الوعى الوالدى لدى عينة من الشباب مثلى أو مثلية الجنس، حيث تكونت العينة من (١٠٨) من المضطربين فقد تتراوح أعمارهم بين (١٩ – ٣٥) عاماً وتم اختبارهم عن طريق مجموعات عبر مواقع التواصل الإجتماعى . وقام الباحث باستخدام: اختبار التعلق بالوالدين (إعداد / كينى)، واختبار تقييم الشخصية للبالغين، واختبار الهوية الجنسية، واستمارة البيانات الشخصية والتى تتكون من ٢٠ بنداً .

حيث أظهرت النتائج بوجود علاقة إرتباطية بين المستوى التعليمى للوالدين ودرجة التفاهم بينهم .

وأشارت نتائج مقياس التكيف النفسى بأن هناك علاقة إرتباطية بين عوامل الترابط الوالدين وبين درجة الرفاهية، كما توجد علاقة إرتباطية بين اضطراب الهوية الجنسية والتعلق الوالدى. كما أوضحت

وجود تدهور علاقة بين الوالدين وبين الأبناء بعد علم الوالدين باضطراب الهوية الجنسية لدى أبنائهم .

هدفت دراسة (معتزة محمد حسنين، ٢٠٠١) إلى تحديد أهم العوامل الديموجرافية المرتبطة باضطراب الهوية الجنسية لأطفال ماقبل المدرسة، وكذلك أهم العوامل الأسرية المرتبطة باضطراب الهوية الجنسية لأطفال ما قبل المدرسة، والكشف عن بعض العوامل التى ترتبط بالفشل فى عملية التنميط الجنسى وبالتالى الفشل فى إكساب الطفل الهوية الجنسية، وقد تكونت العينة من أطفال مرحلة روضة من الرياض نارمر الحديثة للغات بالدقى، حيث كانت أعمارهم تتراوح بين (٤ - ٦) سنوات من الصف الأول والثانى الروضة وكان جميعهم من الإناث وبلغ عدد أفراد العينة (١٢٢) طفلة . كما قامت الباحثة باستخدام: مقياس الأدوار المتعددة (إعداد / عادل عبد الله محمد،١٩٩٧)، واستمارة المستوى الإقتصادى الإجتماعى الثقافى للأسرة . (إعداد / أميمة مصطفى كامل)، واستمارة الترتيب الميلادى للطفلة بالأسرة (إعداد / الباحثة) . وقد أسفرت النتائج عن وجود أثر دال إحصائياً لمتغير المستوى الإقتصادى للأسرة واضطراب الهوية الجنسية للإناث فى مرحلة ما قبل المدرسة بين المجموعة المضطربة فى الهوية الجنسية وبين المجموعة المرتفعة فى الهوية الجنسية وهذا الفرق لصالح المجموعة المرتفعة فى الهوية الجنسية (مجموعة الأسوياء) . وبهذا يرفض الفرض الصفرى الأول للدراسة .. كما وجد أثر دال إحصائياً لمتغير المستوى الإجتماعى للأسرة واضطراب الهوية الجنسية لصالح المجموعة المرتفعة فى الهوية الجنسية (مجموعة الأسوياء) وبهذا يرفض الفرض الصفرى الثانى للدراسة، مع عدم وجود أثر دال إحصائياً لمتغير المستوى الثقافى للأسرة

وإضطراب الهوية الجنسية للإناث فى مرحلة ما قبل المدرسة . وأيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة المضطربة فى الهوية الجنسية وبين مجموعة الأسوياء فى الهوية الجنسية بالنسبة لمتغير الترتيب الميلادى للطفلة فى الأسرة .و عدم وجود أثر ذات دلالة إحصائية بين المجموعة المرتفعة فى الهوية الجنسية والمجموعة المنخفضة (المضطربة) بالنسبة لمتوسط عمر الأب، ولكن هناك أثر دال إحصائياً بين المجموعة المرتفعة فى الهوية الجنسية وبين المجموعة المنخفضة (المضطربة) بالنسبة لمتوسط عمر الأم، وهذا لصالح المجموعة المضطربة فى الهوية الجنسية .

– وفى هذا الصدد جاءت دراسة (ديفيد كلارك وأخرون، 2010) "Clarke،D & 2010 .. et al " حيث هدفت إلى التعرف على العوامل البيولوجية والنفسية التى قد تكون لها صلة باضطراب الهوية بين الجنسين، وتم تطبيق هذه الدراسة على مجموعة من المراهقين من مرضى إضطراب الهوية الجنسية تبلغ عددهم (٢٠). وتم إجراء بعض الفحوصات البيولوجية للمرضى وكذلك إختبار الهوية الجنسية، وأشارت الدراسة عن وجود مكون هرمونى وراثى لاضطراب الهوية الجنسية المختلفة بين الجنسين . وأوضحت النتائج أن هناك جينات مثل هرمون الإندروجين له دور مؤثر أثناء فترة ما قبل الولادة فى حدوث اضطراب الهوية الجنسية، كما أوضحت بأن عدم الإستقرار النمائى قد يساهم أيضاً من ضمن العوامل البيولوجية، كما أبلغ العديد من الأشخاص اللذين يعانون من اضطراب الهوية الجنسية عن تعرضهم للإساءة فى المعاملة أثناء الطفولة أو غياب أحد الوالدين . لذلك يعتبر هذا السبب هو الأكثر شيوعاً بين الأفراد الذين يعانون من اضطراب الهوية الجنسية .

– أما دراسة (فاطمة عبد الكريم الزنكوى، ٢٠١١) هدفت إلى التعرف على أسباب اضطراب الهوية الجنسية لدى الإناث والتعرف على أهم الملامح الأسرية والنفسية لمضطربات الهوية الجنسية، وقد تكونت العينة من (٣٥٠) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بالكويت فى منطقة مبارك الكبير التعليمية وتتراوح أعمارهن بين (١٤ – ١٨) سنة . حيث قامت الباحثة باستخدام: مقياس الدور الجنسى ل (بيم Bem)(تعريب /

خضر بارون، ٢٠٠٠)، مقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد / أمانى عبد المقصود، بدون تاريخ)، مقياس الصلابة النفسية (إعداد / عماد مخيمر، ١٩٩٧)، اختبار التات TAT (إعداد / كريستينا مورجان & هنرى موراى، ١٩٣٥) . فقد توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المضطربات والعاديات على مقياس الدور الجنسى على بعد الذكورة فى إتجاه المضطربات، كما توجد فروق دالة إحصائياً ما بين المضطربات والعاديات على مقياس الدور الجنسى على بعد الأنوثة فى إتجاة العاديات، وهناك أيضا ًفروق دالة إحصائياً ما بين المضطربات والعاديات على مقياس الدور الجنسى على بعد غير مميز فى إتجاة المضطربات . كما توجد فروق دالة إحصائياً بين مضطربات الهوية الجنسية والعاديات على مقياس أساليب المعاملة الوالدية على بعد (التفرقة – والتحكم والسيطرة – والتذبذب) فى إتجاة المضطربات . وفروق دالة إحصائياً بين مضطربات الهوية الجنسية والعاديات على مقياس أساليب المعاملة الوالدية على بعد (الحماية الزائدة – وأساليب المعاملة السوية أو الصحيحة) فى إتجاة العاديات . وتوجد فروق دالة إحصائياً بين مضطربات الهوية الجنسية والعاديات على مقياس الصلابة النفسية على بعد الإلتزام فى إتجاة العاديات. وهناك فروق دالة إحصائياً بين مضطربات الهوية الجنسية والعاديات على مقياس الصلابة النفسية على بعدى (التحكم – والتحدى) فى إتجاة المضطربات .و فروق بين مضطربات الهوية الجنسية والعاديات فى الدوافع والإنفعالات والنزاعات المكبوتة التى تظهر من خلال إختبار تفهم الموضوع.

فبرغم من ندرة الدراسات العربية والأجنبية التى تربط متغيرين الدراسة معاً، إلا أن الباحثة تمكنت من الحصول على دراستين عربيتين لربط متغيرى الدراسة معاً ؛ فقد اشتراكت الدراسة الحالية مع دراسة " أرثر بيرنشتاين، 1997» (Bernstein، A 1997) ودراسة (معتزة محمد حسنين، ٢٠٠١) ؛ إلا انها اختلفت عنهم فى العينة، كما اشتركت مع دراسة (فاطمة عبد الكريم الزنكوى، ٢٠١١) فى إستخدام مقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد / أمانى عبد المقصود) إلا أنها اختلفت عنها فى فرض من فروض الدراسة بأن هناك فروق بين الذكوروالإناث فى أساليب المعاملة الوالدية وكذلك العنية .

فروض الدراسة: -

– حصول عينة الذكور على متوسطات درجات عالية على مقياس أساليب المعاملة الوالدية واضطراب الهوية الجنسية .

– أن الأساليب سوية والأساليب االغير سوية التى يتبعها الوالدين مع الأبناء والتى تتمثل فى (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة) يمكن أن تنبئنا باضطراب الهوية الجنسية .

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفى. حيث هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقات بين متغيراتها . كما هو قائم فعلاً دون تدخل من الباحثة، لذلك فقد استخدمت الباحثة وفقاً لطبيعة الدراسة المنهج الوصفى التحليلى .

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من مضطربى الهوية الجنسية، وتم الحصول على العينة من مستشفى سيد جلال، وكانت قوامها (١٤ ذكور) من مضطربى الهوية الجنسية وتراوحت أعمارهم بين (١٦ – ٣٩) عاماً، بمتوسط حسابى قدره (٢٢,٦) عاماً، وانحراف معيارى قدره (٦ , ٥). وذلك مابين عامى (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) .

إجراءات الدراسة

تم تطبيق الإختبارات بصورة فردية على أفراد العينة، كما تم اكتمال تطبيق الإختبارات من قبل المريض فى جلسة وهناك مرضى استكملوا تطبيق الإختبارات فى جلستين، كما روعى عند استلام الإختبارات التأكد من ملء البيانات الأساسية وقراءة التعليمات جيداً قبل أى إجراء، وكذلك التأكد من الإجابة على على جميع العبارات وعدم ترك أى عبارة بدون إجابة، مع التوضيح للمريض الهدف من هذة الدراسة وأهميتها لأفراد العينة، ثم تم جمع الإستمارات وتصحيحها وفقاً لطريقة التصحيح الخاصة بكل منها، وقدتم تطبيق الأدوات التالية:

– مقياس أساليب المعاملة الوالدية (إعداد / **أمانى عبد المقصود، ٢٠١٥**):

وصف الإختبار:

يتكون المقياس من خمس أساليب للمعاملة الوالدية وهى:(١ – التفرقة، ٢ – التحكم والسيطرة، ٣ – التذبذب، ٤ – الحماية الزائدة، ٥ – أساليب المعاملة السوية أو الصحيحة) .

كما يشتمل المقياس على صورتين الصورة (أ) للأب والصورة (ب) للأم وهى نفس عبارات الصورة (أ) ولكن تم صياغة العبارات بصيغة التأنيث، وكل صورة تتضمن خمس مقاييس فرعية وكل مقياس فرعى يتكون من (١٠) عشر عبارات ماعدا الأسلوب الخامس الذى يتكون من (٢٠) عشرون عبارة .

وفيما يلى يوضح الجدول أرقام العبارات الخاصة بكل مقياس فرعى .

أساليب المعاملة الوالدية	العبارات
التفرقة	6 – 12 – 16 – 21 – 32 – 38 – 44 – 49 – 54
التحكم والسيطرة	3 – 9 – 15 – 19 – 24 – 29 – 37 – 41 – 52 –57
التذبذب	5 – 11 – 20 – 25 – 31 – 35 – 43 – 47 – 56 – 58
الحماية الزائدة	2 – 8 – 14 – 18 – 23 – 28 – 34 – 40 – 51 – 59
أساليب المعاملة السوية	1 – 4 – 7 – 10 – 13 – 17 – 22 – 27 – 30 – 33 – 36 – 39 – 42 – 45 – 46 – 48 – 50 – 53 – 55 – 60

ويتم الإجابة على الإختبار إما (بنعم) إذا كانت العبارة تنطبق على المفحوص أو (لا) إذا كانت العبارة لا تنطبق على المفحوص . وتعطى الإستجابة (نعم) درجتين وتعطى (لا) درجة واحدة .

– ويهدف هذا الإختبار للتعرف على المعاملة التى يتلقاها الفرد من وجهة نظر الفرد ذاته لا من وجهة نظر الأخرين .

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

قامت مُعدة المقياس باستخدام عدة إجراءات للتحقق من صدق الأداة وهى:(الصدق المنطقى، والصدق الظاهرى، وصدق البناء أوالتكوين) .

١ – **الصدق المنطقى**: ويقصد به مدى تمثيل الإختبار للميدان الذى يقيسه، وبالتالى حرصت المُعدة على أن تصوغ بنود المقياس فى ضوء الإطار النظرى لظاهرة موضوع الإهتمام فى البحث وفى ضوء المحاولات التى بذلت لوضع أدوات لقياس أساليب المعاملة الوالدية لدى عينات تنتمى إلى أعمار زمنية مختلفة .

٢ – **الصدق الظاهرى**: اعتمدت المُعدة فى هذا النوع من الصدق على آراء المحكمين وهو إجراء سبقت الإشارة إليه تفصيلاً فى موضوع سابق .

٣ – **صدق البناء أو التكوين**: ويقصد به صدق الإتساق الداخلى للأداة، وقامت الباحثة بحسابه على عينة كلية قوامها (١٠٠) تلميذاً وتلميذة، وقد استخدمت المُعدة هذا الإجراء على مستويين: أولهما يتمثل فى حساب معاملات الإتساق الداخلى بين كل عبارة من العبارات المتضمنة فى الأبعاد الرئيسية الخمس والدرجة الكلية للبعدد، أما الثانى فيتمثل فى حساب معاملات بين الدرجة على كل من الأبعاد الرئيسية الخمس والدرجة الكلية للمقياس ككل . وجاءت جميع معاملات الإرتباط دالة عند مستوى (٠١ , ٠) مما يشير إلى الإتساق الداخلى سواء بالنسبة للعبارات المتضمنة فى الأبعاد أو بالنسبة للأبعاد المتضمنة فى المقياس ككل، وهى معاملات ارتباط مرتفعة تكفى للثقة فى المقياس .

ثبات المقياس:

قامت مُعده المقياس باستخدام طريقة إعادة الإجـراءات فى التحقق من ثبات الإختبار، حيث قامت بإجراء الأداة مرتين بفاصل زمنى قدرة أسبوعين على مجموعة قوامها (١٠٠) مائة تلميذ وتلميذة من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الإبتدائى من المرحلة الإبتدائية حيث قامت بحساب معامل الإرتباط بين الدرجات التى حصل عليها

أفراد المجموعة فى الإجراء الأول والدرجاتالتى حصل عليها نفس الأفراد فى الإجراء الثانى حيث كانت جميعها بالنسبة للمقاييس الفرعية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى أن مقياس أساليب المعاملة الوالدية الصورتين أ، ب على قدر مناسب من الثبات، مما يبرر إمكانية استخدمه فى قياس ما وضع لقياسه .

والجدول التالى يوضح معاملات الثبات بين درجات الأفراد على المقاييس الفرعية فى الإجراء الأول والإجراء الثانى لمقياس أساليب المعاملة الوالدية .

أساليب المعاملة الوالدية	الصورة (أ) الخاصة بالأب	الصورة (ب) الخاصة بالأم
التفرقة	0.83	0.86
التحكم والسيطرة	0.88	0.72
التذبذب	0.84	0.82
الحماية الزائدة	0.71	0.74
أساليب المعاملة السوية	0.80	0.69

حساب الثبات والصدق فى الدراسة الحالية:

أولاً - الثبات: تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس باستخدام

١ - **معامل ألفا كرونباخ:** ولقد استخدمت الباحثة هنا معامل ألفا كرونباخ، وهو أداة احصائية حساسة لحساب اتساق وتجانس مفردات المقياس الواحد، ويشير ارتفاع معامل ألفا إلى أن مفردات المقياس الواحد تمثل وتعبر عن مضمون واحد، أما إنخفاضه يعبر عن الإختلاف وأن مفردات المقياس الواحد لا تعبر عن مضمون واحد، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة باستخدام هذه المعادلة.

والجدول التالى يوضح ثبات العبارات لأبعاد مقياس أ.م.و الخاصة بالأب

الأبعاد	عدد العبارات	قيمة ألفا
التفرقة	10	0.591
التحكم والسيطرة	10	0.649
التذبذب	10	0.709
الحماية الزائدة	10	0.599

أساليب المعاملة الوالدية السوية	20	0.685
إجمالي مقياس أ.م.و الخاصة بالأب	60	0.727

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات جميعها قيم جيدة حيث بلغت قيم معامل الثبات (٠,٥٩١، ٠,٦٤٩، ٠,٧٠٩، ٠,٥٩٩، ٠,٦٨٥) لأبعاد مقياس أ.م.و الخاصة بالأب (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة – أساليب المعاملة الوالدية السوية) على التوالي، وكانت قيمة ألفا لإجمالي مقياس أ.م.و الخاصة بالأب (٠,٧٢٧) وهي قيم جيدة أكبر من (٠,٥)، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية العبارات وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

الجدول التالى ثبات العبارات لأبعاد مقياس أ.م.و الخاصة بالأم

الأبعاد	عدد العبارات	قيمة ألفا
التفرقة	10	0.616
التحكم والسيطرة	10	0.605
التذبذب	10	0.571
الحماية الزائدة	10	0.595
أساليب المعاملة الوالدية السوية	20	0.611
إجمالي مقياس أ.م.و الخاصة بالأم	60	0.695

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات جميعها قيم جيدة حيث بلغت قيم معامل الثبات (٠,٦١٦، ٠,٦٠٥، ٠,٥٧١، ٠,٥٩٥، ٠,٦١١) لأبعاد مقياس أ.م.و الخاصة بالأم (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة – أساليب المعاملة الوالدية السوية) على التوالي، وكانت قيمة ألفا لإجمالي مقياس أ.م.و الخاصة بالأم (٠,٦٩٥) وهي قيم جيدة أكبر من (٠,٥)، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية العبارات وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

٢ – ثبات التجزئة النصفية:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية للصورة (أ) الخاصة بالأب وصورة (ب) للأم، حيث تم تقسيم العبارات إلى جزئين، ويوضح

الجدول (١٦) التجزئية النصفية للصورة الخاصة بالأب، فقد بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الأول والدرجة الكلية للمقياس وهي (٠,٤٦٦)، وحُسب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الثاني والدرجة الكلية للمقياس بلغت (٠,٦٦٥)، مما يشير لثبات لكلا من الجزءين كما مدون بالجدول، وبلغ معامل الإرتباط لإجمالي المقياس (٠,٦٩٥) .

الجدول التالى يوضح ثبات التجزئة النصفية لمقياس أ.م.و الخاصة بالأب (صورة أ)

المتغيرات	معامل الارتباط	معامل الإرتباط بين الجزءين
الجزء الأول	0.466	0.695
الجزء الثاني	0.665	

جدول التالى يوضح ثبات التجزئة النصفية لمقياس ا.م.و الخاصة بالأم (صورة ب)

المتغيرات	معامل الارتباط	معامل الإرتباط بين الجزءين
الجزء الأول	0.280	0.696
الجزء الثاني	0.356	

بينما يوضح الجدول (١٧) ثبات التجزئة النصفية للصورة (ب) الخاصة بالأم، فقد بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الأول والدرجة الكلية للمقياس وهي (٠,٢٨٠)، وحُسب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الثاني والدرجة الكلية للمقياس بلغت (٠,٣٥٦)، مما يشير لثبات لكلا من الجزئين كما مدون بالجدول التالى، وبلغ معامل الإرتباط لإجمالي المقياس (٠,٦٩٦) .

ثانياً: الصدق

١ - صدق التمييز: وذلك باستخدام اختبار مان ويتنى لتوضيح الفروق الإحصائية بين متوسطى رتب الإرباع الأدنى والأعلى وذلك فى لمقياس أ.و.م، ويتضح ذلك فة كلاً من الجدول (٥) للصورة (أ) الخاصة بالأب، وجدول (٦) للصورة (ب) الخاصة بالأم .

جدول التالى يوضح باستخدام اختبارمان ويتنى الفروق الإحصائية بين متوسطى رتب الإرباع الأدنى والأعلى فى مقياس أ.و.م للصورة (أ) الخاصة بالأب .

المتغير	الإرباع الأدنى (ن=7)		الإرباع الأعلى (ن=7)		قيمة Z	الدلالة المعنوية
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
مقياس أ.م.و الخاصة الأب	5.21	36.5	9.79	68.5	2.072	0.04

تبين من الجدول السابق للفروق الإحصائية بين متوسطي رتب الإرباع الأدنى والأعلى في مقياس أ.م.و الخاصة الأب وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب الإرباع الأدنى والأعلى في مقياس أ.م.و الخاصة الأب عند مستوى (٠٥ , ٠) حيث كانت قيمة (Z) المحسوبة (٠٧٢ , ٢) وهى قيمة دالة إحصائياً .

والجدول التالى يوضح باستخدام اختبارمان ويتنى الفروق الإحصائية بين متوسطى رتب الإرباع الأدنى والأعلى فى مقياس أ.و.م للصورة (ب) الخاصة بالأم .

المتغيرات	الإرباع الأدنى (ن=7)		الإرباع الأعلى (ن=7)		قيمة Z	الدلالة المعنوية
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
مقياس .م.و الخاصة الأم	4.5	31.5	8.75	61.3	2.112	0.04

تبين من الجدول السابق للفروق الإحصائية بين متوسطي رتب الإرباع الأدنى والأعلى في مقياس أ.م.و الخاصة الأب وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب الإرباع الأدنى والأعلى في مقياس أ.م.و الخاصة الأم عند مستوى (٠٥ , ٠) حيث كانت قيمة (Z) المحسوبة (١١٢ , ٢) وهي قيمة دالة إحصائيًا.

٢ – الإتساق الداخلى:

تم حساب معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقاييس بالدرجة الكلية للمقياس الناتجة عن تطبيق المقياس وقامت الباحثة بحساب الإتساق الداخلي كالآتي:

والجدول التالى يوضح الإتساق الداخلى لأبعاد مقياس أ.و.م للصورة (أ) الخاصة بالأب

الأبعاد	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية
التفرقة	0.465 (**)	0.009
التحكم والسيطرة	0.590(**)	0.005
التذبذب	0.735 (**)	0.001
الحماية الزائدة	0.557(**)	0.005
أساليب المعاملة الوالدية	0.760 (**)	0.002

ويوضح الجدول السابق أبعاد مقياس أ.م.و للصورة (أ) الخاصة بالأب،فنجد أن معامل الارتباط بين أبعاد مقياس أ.م.و الخاصة بالأب وإجمالي مقياس أ.م.و الخاصة بالأب دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠١ , ٠)، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لمقياس أ.م.و الخاصة بالأب وبلغت قيم معامل إرتباط بيرسون (٤٦٥ , ٠، ٥٩٠ , ٠، ٧٣٥ , ٠، ٥٥٧ , ٠، ٧٦٠ , ٠) لكل من (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة – أساليب المعاملة الوالدية) على التوالي.

والجدول التالى يوضح الإتساق الداخلى لأبعاد مقياس أ.و.م للصورة (ب) الخاصة بالأم

الأبعاد	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية
التفرقة	0.367 (**)	0.03
التحكم والسيطرة	0.417(**)	0.01
التذبذب	0.499 (**)	0.01
الحماية الزائدة	0.392(**)	0.02
أساليب المعاملة الوالدية	0.681 (**)	0.001

بينما يوضح الجدول السابق أبعاد مقياس أ.م.و للصورة (ب) الخاصة بالأم،فنجد أن معامل الارتباط بين أبعاد مقياس أ.م.و الخاصة بالأم وإجمالي مقياس أ.م.و الخاصة بالأم دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠١ , ٠)، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لمقياس أ.م.و الخاصة بالأم وبلغت قيم معامل إرتباط بيرسون (٠,٣٦٧، ٠,٤١٧، ٠,٤٩٩، ٠,٣٩٢، ٠,٦٨١) لكل من (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة – أساليب المعاملة الوالدية) على التوالي.

مقياس اضطراب الهوية الجنسية (إعداد / منى على زين، ٢٠١٤)

وصف المقياس:

يتألف المقياس من نسختين، أحدهما للذكور والأخرى للإناث، وتتألف كل من النسختين من ٢٩ عبارة، تمثل جوانب أختلاف الجنسين فى تكوين الهوية الجنسية، وتشير الدرجة المنخفضة (أقل من ٥٠) إلى وجود هوية جنسية سوية، بينما تشير الدرجة من (٥٠ – ١٠٠) إلى وجود اضطراب بشكل متوسط، بينما تشير الدرجة المرتفعة (١٠١ – ١٤٥) إلى وجود اضطراب هوية جنسية، وكلما زادت الدرجة يشير ذلك إلى حدة اضطراب الهوية الجنسية .

ويوجد أمام كل عبارة خمس اختيارات وهى (أوافق تماماً – أوافق بشكل كبير – أوافق – لا أوافق – لا أوافق أبداً) وتتراوح الدرجة التى يحصل عليها الفرد فى كل عبارة بين (١: ٥ درجات)بحيث يحصل الفرد على (٥ درجات) على (أوافق تماماً)، و(٤) لأوافق بشكل كبير. و(٣) أوافق، و(٢) لا أوافق، و(١) لا أوافق أبداً .

أما العبارات العكسية فى كل من النسختين فهى: (٤)، (١٣)، (١٧)، (١٩)، (٢٠)، (٢٨)

ويهدف المقياس إلى قياس درجة اضطراب الهوية الجنسية لدى أفراد العينة من خلال تناول مدى قيام المريض بأنماط سلوكية جنسية غير نمطية من وجهة نظر الأخرين، ومدى شعوره بنوعه الجنسى البيولوجى، ومدى ارتباطه سيكولوجياً بجنسه البيولوجى .

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولا: ثبات المقياس:

قامت المُعده للمقياس بحساب الثبات من خلال معامل الفا كرونباخ

والجدول التالى يوضح معامل الثبات والصدق لإجمالى اختبار الهوية الجنسية باستخدام معامل الفا كرونباخ

الأبعاد	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل الصدق
إجمالى اختبار الهوية الجنسية	0.748	0.865

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات (الفا كرونباخ) الإجمالى بلغ (٠,٧٤٨)، ما يدل على الثبات المرتفع الذى انعكس أثره على الصدق الذاتى (الذى يمثل الجذر التربيعى لمعامل الثبات). فبلغ (٠,٨٦٥)

ثانياً: صدق المقياس:

– **الصدق الظاهرى:** تم عرض المقياس فى صورته النهائية على (٦) من أساتذة الطب النفسى، (٤) من أساتذة علم النفس، وبلغت نسبة الإتفاق بين المحكمين إلى (١٠٠٪).

– صدق الإتساق الداخلى:

والجدول التالى يوضح معاملات الإرتباط لتوضيح العلاقة بين كل بند من بنود اختبار الهوية الجنسية والدرجة الكلية للاختبار المتعلق بها باستخدام معامل ارتباط (بيرسون)

البند	معامل الإرتباط (r)	البند	معامل الإرتباط (r)
1	0.510	16	0.734
2	0.519	17	0.650
3	0.444	18	0.728
4	0.514	19	0.665
5	0.736	20	0.025
6	0.817	21	0.810

7	0.811	22	0.879
8	0.749	23	0.780
9	0.824	24	0.810
10	0.827	25	0.762
11	0.702	26	0.050
12	0.776	27	0.621
13	0.331	28	0.183
14	0.384	29	0.482
15	0.845		

* دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.05) ** دالة عند مستوى معنوية أقل من (0.01)

ويتضح من الجدول السابق: أن صلاحية معظم البنود على مستوى إجمالى (اختبار الهوية الجنسية)، حيث جاءت معاملات الإتساق الداخلى بمعنوية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل .

حساب الثبات والصدق فى الدراسة الحالية:

١ . حساب الثبات:

حيث قامت الباحثة باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ)، **ويوضح الجدول التالى ثبات العبارات لإجمالى مقياس الهوية الجنسية .**

الأبعاد	عدد العبارات	قيمة ألفا
إجمالى مقياس الهوية الجنسية	29	0.829

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ألفا لإجمالي الهوية الجنسية (٠,٨٢٩) وهي قيم مرتفعة أكبر من (٠,٥) تشير إلى صلاحية العبارات وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

الثبات بالتجزئة النصفية لمقاييس الدراسة:

المتغيرات	معامل الارتباط	معامل الإرتباط بين الجزءين
الجزء الأول	0.875	0.681
الجزء الثاني	0.490	

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم العبارات إلى جزءين، وبلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الأول والدرجة الكلية للمقياس وهي (٠,٨٧٥)، وحُسب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لعبارات الجزء الثاني والدرجة الكلية للمقياس بلغت (٠,٤٩٠)، مما يشير لثبات لكلا من الجزءين كما مدون بالجدول، وبلغ معامل الإرتباط لإجمالي المقياس (٠,٦٨١).

صدق المقاييس:

صدق التمييز:

المتغير	الإرباع الأدنى (ن=7)		الإرباع الأعلى (ن=7)		قيمة Z	الدلالة المعنوية
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
مقياس الهوية الجنسية	4.00	28.00	11.00	77.00	3.148	0.002

تبين من الجدول السابق للفروق الإحصائية بين متوسطي رتب الإرباع الأدنى والأعلى في مقياس الهوية الجنسية وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب الإرباع الأدنى والأعلى في مقياس الهوية الجنسية عند مستوى (٠,٠١) حيث كانت قيمة (Z) المحسوبة (٣,١٤٨) وهي قيمة دالة إحصائيًا.

الجدول التالى يوضح الإتساق الداخلى لعبارات مقياس اضطراب الهوية الجنسية

رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
1	0.696**	0.001	16	0.347*	0.03
2	0.675**	0.001	17	0.647**	0.001
3	0.653**	0.001	18	0.303*	0.03
4	0.679**	0.001	19	0.778**	0.001
5	0.703**	0.001	20	0.495*	0.01

رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
6	0.771**	0.001	21	0.569**	0.001
7	0.627**	0.001	22	0.833**	0.001
8	0.564**	0.001	23	0.784**	0.001
9	0.938**	0.001	24	0.420*	0.01
10	0.836**	0.001	25	0.406*	0.01
11	0.797**	0.001	26	0.836**	0.001
12	0.743**	0.001	27	0.693**	0.001
13	0.642**	0.001	28	0.692**	0.001
14	0.451*	0.01	29	0.531*	0.001
15	0.743**	0.001			

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لعبارات مقياس الهوية الجنسية، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس .

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية: -

بعد الحصول على البيانات من خلال تطبيق الأدوات الخاصة بالدراسة، تم استخدام عدة أساليب احصائية مناسبة للتحقق من صحة الفروض التى طرحت فى نهاية الفصل الثالث، كما استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية لحساب ثبات وصدق المقاييس وهذه الأساليب هى:

١. اختبار الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لاختبار ثبات متغيرات الدراسة.

٢. اختبار صدق الإتساق الداخلي من خلال معامل إرتباط بيرسون بين أبعاد الدراسة وإجمالي الاستقصاء.

٣. الإحصاءات الوصفية لعبارات المقياس من خلال جدولة البيانات في جداول تشمل (المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري) لمتغيرات الدراسة الرقمية.

٤. تحليل الانحدار البسيط والمتعدد لدراسة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع للتحقق من صحة فرض الدراسة .

مناقشة الفروض

ينص الفرض الحالى على:

أن الأساليب السوية والأساليب الغير سوية التى يتبعها الوالدين مع الأبناء والتى تتمثل فى (التفرقة - التحكم والسيطرة - التذبذب - الحماية الزائدة) يمكن أن تنبئنا باضطراب الهوية الجنسية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار الإنحدار البسيط والإنحدار المتعدد، وجاءت النتائج كالتالى .

اختبار الإنحدار البسيط لتأثير الأساليب الغيرسوية التى يتبعها الأب على اضطراب الهوية الجنسية

المتغيرات	معامل الإنحدار (B)	معامل الإرتباط (R)	معامل التحديد (R2)	قيمة ف (F)	قيمة ت (t)	مستوى المعنوية
تأثير الأساليب الغير سوية التى يتبعها الأب على اضطراب الهوية الجنسية	0.569	0.420	0.177	81.940	9.052	0.001

يتضح من الجدول السابق لتحليل الانحدار الخطي البسيط أن قيمة معامل الارتباط (R) بين الأساليب الغير سوية التى يتبعها الأب واضطراب الهوية الجنسية بلغ (٠,٤٢٠) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وكانت مستوى المعنوية للعلاقة (٠,٠٠١)، ومن خلال نتائج معامل التحديد (R٢) التي بلغت (٠,١٧٧) للانحدار نجد أن هناك تأثير معنوي عند مستوى (٠,٠٥) للأساليب الغير سوية التى يتبعها الأب على اضطراب الهوية الجنسية بنسبة (١٧,٧٪) وباختبار معنوية نموذج الإنحدار بالاعتماد على قيمة (ف) التي بلغت (٨١,٩٤) بمستوى معنوية (٠,٠٠١) مما يؤكد على معنوية

نموذج الانحدار، وتم من خلال النموذج اختبار معنوية معامل الانحدار (B) والذي يوضح وجود علاقة طردية بين الأساليب الغير سوية التى يتبعها الأب واضطراب الهوية الجنسية وبالاعتماد على قيمة (ت) والتي بلغت (٩,٠٥٢) بمستوى معنوية (٠,٠٠١) مما يظهر معنوية نموذج الانحدار.

اختبار الإنحدار البسيط لتأثير الأساليب الغير سوية التى تتبعها الأم على اضطراب الهوية الجنسية

المتغيرات	معامل الإنحدار (B)	معامل الإرتباط (R)	معامل التحديد (R2)	قيمة ف (F)	قيمة ت (t)	مستوى المعنوية
تأثير الأساليب الغير سوية التى تتبعها الأم على اضطراب الهوية الجنسية	0.291	0.217	0.047	18.913	4.349	0.001

يتضح من الجدول السابق لتحليل الانحدار الخطي البسيط أن قيمة معامل الارتباط (R) بين الأساليب الغير سوية التى تتبعها الأم واضطراب الهوية الجنسية بلغ (٠,٠٤٧) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠,٠٥) وكانت مستوى المعنوية للعلاقة (٠,٠٠١)، ومن خلال نتائج معامل التحديد (R2) التي بلغت (٠,٠٤٧) للانحدار نجد أن هناك تأثير معنوي عند مستوى (٠,٠٥) للأساليب الغير سوية التى تتبعها الأم على اضطراب الهوية الجنسية بنسبة (٤,٧٪) وباختبار معنوية نموذج الإنحدار بالاعتماد على قيمة (ف) التي بلغت (١٨,٩١٣) بمستوى معنوية (٠,٠٠١) مما يؤكد على معنوية نموذج الانحدار، وتم من خلال النموذج اختبار معنوية معامل الانحدار (B) والذي يوضح وجود علاقة طردية بين الأساليب الغير سوية التى تتبعها الأم واضطراب الهوية الجنسية وبالاعتماد على قيمة (ت) والتي بلغت (٤,٣٤٩) بمستوى معنوية (٠,٠٠١) مما يظهر معنوية نموذج الانحدار.

اختبار الإنحدار المتعدد لتأثير أبعاد الأساليب الغير سوية والسوية التى يتبعها الأب على اضطراب الهوية الجنسية

المتغيرات المستقلة	معامل الإنحدار (B)	قيمة ت (t)	مستوى المعنوية	معامل الإرتباط (R)	معامل التحديد (R2)	قيمة ف (F)	مستوى المعنوية
الثابت	0.686	1.472	0.1				
التفرقة	0.527	7.231	0.001				
التحكم والسيطرة	0.665	4.993	0.001				
التذبذب	0.468	5.287	0.001	0.376	0.141	15.563	0.001
الحماية الزائدة	– 0.303	– 1.880	0.06				
الأساليب السوية للأب	– 0.119	– 1.048	0.3				

يتضح من الجدول السابق لنتائج تحليل الانحدار المتعدد لدراسة تأثير أبعاد الأساليب الغير سوية التى يتبعها الأب (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة – أساليب المعاملة الوالدية) والهوية الجنسية أن قيمة معامل الارتباط (R) للنموذج بلغت (٠,٣٧٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) لذا توجد علاقة ارتباط بين أبعاد الأساليب الغير سوية التى يتبعها الأب (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة – والأساليب السوية للأب) والهوية الجنسية.

من خلال نتائج معامل التحديد (R2) للانحدار المتعدد في الجدول السابق نجد أن هناك تأثير لأبعاد الأساليب الغير سوية التى يتبعها الأب (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة) والأساليب السوية للأب على الهوية الجنسية بنسبة (١٤,١٪) وباختبار معنوية نموذج الإنحدار بالاعتماد على قيمة (ف) التي بلغت (١٥,٥٦٣) بمستوى معنوية (٠,٠٠١) مما يؤكد على معنوية نموذج الانحدار.

ومن خلال نتائج اختبار (t) يتضح وجود تأثير معنوي عند مستوى معنوية (٠,٠٥) لكل من (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب) على الهوية الجنسية بمعنوية (٠,٠٠١ – ٠,٠٠١)، بينما لم يكن هناك تأثير معنوي عند مستوى معنوية (٠,٠٥) لبعدي (الحماية الزائدة – الأساليب السوية للأب).

اختبار الإنحدار المتعدد لتأثير أبعاد الأساليب الغير سوية والسوية التى تتبعها الأم على اضطراب الهوية الجنسية

المتغيرات المستقلة	معامل الإنحدار (B)	قيمة ت (t)	مستوى المعنوية	معامل الإرتباط (R)	معامل التحديد (R2)	قيمة ف (F)	مستوى المعنوية
الثابت	0.685 –	1.324 –	0.2	0.414	0.171	19.577	0.001
التفرقة	0.177	2.345	0.02				
التحكم والسيطرة	0.834	5.64	0.001				
التذبذب	0.346	3.513	0.001				
الحماية الزائدة	0.213 –	1.187 –	0.2				
الأساليب السوية للأم	0.083 –	0.659 –	0.5				

يتضح من الجدول السابق لنتائج تحليل الانحدار المتعدد لدراسة تأثير أبعاد الأساليب الغير سوية التى تتبعها الأم (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة – الأساليب السوية للأم) والهوية الجنسية أن قيمة معامل الارتباط (R) للنموذج بلغت (٠,٤١٤) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥) لذا توجد علاقة ارتباط بين أبعاد الأساليب الغير سوية التى تتبعها الأم (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة) والأساليب السوية للأم وبين الهوية الجنسية.

من خلال نتائج معامل التحديد (R2) للانحدار المتعدد في الجدول السابق نجد أن هناك تأثير لأبعاد الأساليب الغير سوية التى تتبعها الأم (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب – الحماية الزائدة) والأساليب السوية للأم على الهوية الجنسية بنسبة (١,١٧٪) وباختبار معنوية نموذج الإنحدار بالاعتماد على قيمة (ف) التي بلغت (١٩,٥٧٧) بمستوى معنوية (٠,٠٠١) مما يؤكد على معنوية نموذج الانحدار.

ومن خلال نتائج اختبار (t) يتضح وجود تأثير معنوي عند مستوى معنوية (٠,٠٥) لكل من (التفرقة – التحكم والسيطرة – التذبذب) على الهوية الجنسية بمعنوية (٠,٠٠١ – ٠,٠٠١)، بينما لم يكن هناك تأثير معنوي عند مستوى معنوية (٠,٠٥) لبعدي (الحماية الزائدة – الأساليب السوية للأم).

مما سبق ثبت صحة الفرض ا: أن الأساليب السوية والأساليب الغير سوية التى يتبعها الوالدين مع الأبناء والتى تتمثل فى (التفرقة - التحكم والسيطرة - التذبذب - الحماية الزائدة) يمكن أن تنبئنا باضطراب الهوية الجنسية.

وأتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة (فاطمة عبد الكريم زنكوى، ٢٠١١) بوجود علاقة دالة بين أساليب المعاملة الوالدية والسوية والغير سوية وبين اضطراب الهوية الجنسية، حيث اوضحت النتائج بوجود تأثير دال احصائياً لكل من (التفرقة - والتحكم والسيطرة - والتذبذب) ولا يوجد تأثير دال لبعدى (الحماية الزائدة - الأساليب السوية للمعاملة الوالدية) .

- توصيات الدراسة:

فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية توصى الباحثة بما يلى:

١ - التأهيل والتطوير النفسى للقائم بعملية التربية .

٢ - إعداد برامج توعية للأسرة لتشمل (أساليب التربية السليمة والتعرف على مراحل النمو المختلفة والتطورات والتغيرات التى تطرأ عليها وكيفية التعامل مع الطفل فى كل مرحلة من مراحل النمو ومدى تأثيرها على الطفل فى نواحى النمو المختلفة مثل (النفسية - والجسدية - العقلية - الإجتماعية - والجنسية - والسلوكية) .

٣ - إعداد برامج إرشادية وعلاجية للأطفال الذين تعرضوا لأى نوع من أنواع اللإساءة والتى يمكن ان تنبئنا باضطراب الهوية الجنسية .

٤ - إقامة مراكز متخصصة لتوفير الخدمات الإستشارية والعلاجية لمضطربى الهوية الجنسية .

- المقترحات البحثية المستقبلية:

نظراً لأهمية موضوع الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية ومع زيادة نسبة الإضطرابات لدى الأبناء الناتجة عن الأساليب الغير سوية من قبل الوالدين ؛ لذا تقترح الباحثة القيام بالبحوث المستقبلية التالية:

١ – دراسة عن تطوير البرامج العلاجية النفسية ومدى تأثيرها على مضطربى الهوية الجنسية .

٢ – دراسة الدافع النفسى الذى يكمن خلف كثرة اللجوء للأساليب السلبية والخاطئة مع الأبناء فى مراحل الطفولة والمراهقة .

٣ – دراسة مسحية لتحديد نسبة انتشار اضطراب الهوية الجنسية فى المجتمع المصرى بشكل دقيق .

٤ – دراسة ارتباطية بين المشكلات العقلية واضطراب الهوية الجنسية .

٥ – دراسة عن الإكتشاف المبكر عن اضطراب الهوية الجنسية الناتج عن المشكلات الوراثية والجينية .

المراجع

المراجع العربية:

- أحمد السيد إسماعيل (١٩٩٥) . **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ط ٢ .

- أميرة محمد إمام (٢٠١٦) . **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالمرونة الإيجابية لدى عينة من المراهقين: دراسة سيكومترية - إكلينيكية**، ماجستير، كلية تربية، قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسى، جامعة عين شمس .

- أوسم وصفى (٢٠١٧) . **شفاء الحب . كشف الحقائق عن الجنسية المثلية**، الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١ .

- أنس عبد الفتاح أبو شادى (٢٠١٦) . **التحول الجنسى بين الفقة والطب والقانون**، مجلة دراية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق، العدد السادس عشر .

- فضيلة عرفات السبعاوى (٢٠١٠) . **الخجل الإجتماعى وعلاقتة بأساليب المعاملة الوالدية**، دار صفاء للنشر، الإردن، ط١ .

- أسامة فاروق مصطفى (٢٠١١) . **مدخل إلى الإضطرابات السلوكية والإنفعالية (الأسباب - التشخيص - العلاج)** . دار الميسرة، عمان، ط١ .

- أسيا بنت على راجح بركات (٢٠٠٠) . **العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والإكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف**، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية .

- حامد زهران (٢٠٠٣) . **الصحة النفسية والعلاج النفسى**، عالم الكتب، القاهرة، ط٢ .

- حسام الدين فياض (٢٠١٥) . **مفهوم التنشئة الإجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**، علم الإجتماع التربوى، القاهرة، ط١ .

- زكريا الشربينى، يسرية صادق (٢٠٠٣) . **تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملة ومواجهة مشكلاتة**، دار الفكر العربى، القاهرة .

- سهير كامل أحمد (٢٠٠١) . سيكولوجية نمو الطفل: دراسات نظرية - وتطبيقات عملية، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ط١ .

- سيجموند فرويد (١٩٨٣): **ثلاثة مباحث فى نظرية الجنس**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢ .

- صفاء المسلمانى (٢٠٠٩) . **علم الإجتماع التربوى**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

- عطيات محمد العجب (٢٠١٨) . أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب الخوف: دراسة تطبيقية بمدارس الأساس، ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس التطبيقى، جامعه الجزيرة، السودان .

- عماد محمد مخمير، عزيز بهلول الظفيرى (٢٠٠٣) . **خبرات الإساءة التى يتعرض لها الفرد فى مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية**، مجلة الدراسات النفسية، يوليو - المجلد ١٣،العدد ٣ .

- فاطمة عبد الكريم عباس حسين الزنكوى (٢٠١١) . **إضطراب الهوية الجنسية لدى بعض الفتيات الكويتيات وعلاقتة ببعض العوامل الأسرية والنفسية**، ماجستير، معهد الدراسات التربوية، قسم الإرشاد النفسى، جامعة القاهرة .

- فاطمة كتانى (٢٠٠٠) . **الإتجاهات الوالدية فى التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال**، مجلة علم النفس، ج٢ .

- فضيلة عرفات السبعاوى (٢٠١٠) . **الخجل الإجتماعى وعلاقتة بأساليب المعاملة الوالدية**، دار صفاء للنشر، الإردن، ط١ .

- محمد الشيخ حمود (٢٠١٠) . **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون (دراسة ميدانية)** . مجلة جامعة دمشق .

– محمد عماد الدين إسماعيل (بدون سنة) . **دليل مقياس الإتجاهات الوالدية (الصورة الإجتماعية)**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١ .

– محمد محمد نعيمة (٢٠٠٢) . **التنشئة الإجتماعية وسمات الشخصية**، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ط١.

– مختار وفيق صفوان (٢٠٠٤) . **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلوم والثقافة، القاهرة .

– مصطفى إسماعيل محمود (٢٠١٦) . **أساليب المعاملة الوالدية والكفاءة الإجتماعية كمنبئات بالعنف المدرسى لدى عينة من المراهقين**، ماجستير، كلية الأداب، قسم علم النفس، جامعة المنيا .

– نبية الغيرة (١٩٩٤) . **المشكلات السلوكية عند الأطفال**، المكتب الإسلامى،دبى، ط١ .

– هدى محمد قناوى (٢٠٠٦) . **الطفل تنشئتة وحاجاتة**، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط ٣.

المراجع الأجنبية: -

- American Psychiatric Association. (2000): Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. (4 th edition). Washington، DC: American Psychiatric Association، Text revision (DSM- IV – TR).

- Elizabeth Morbely، R. (1983) . Homo Sexyality: A new Christian ethic . James Clarke & Co .

- Hughto، J .M.، Quinn، E . k .، Dunbar، M. S.، Rose، A. J.، Shireman، T. I.، & J asuja، G. k. (2021): Prevalence and Co- occurrence Of alcohol، nicotine، and other Substance use disorder diagnoses among US transgender and cisgender adults . JAMA networke open، 4 (2) .

- Jasuja، G .k.، de Groot، A.، Quinn، E. K.، Ameli، O.، Hughto، J.M.، Dunbar، M.،& Rose، A . J. (2020): Beyond Gender Identity Disorder

Diagnoses Codes: An Examination Of Additional Methods To Identity Transgender Individuals In Administrative Databases . Medical Care، 58 (10)، 903 – 911 .

- Kinyua،J.N. (2013) . Challenges Faced By Grandparents In Managing Emotional and Behavior Problems Of Orphans In The Era Of HIV /AIDS .International، Journal of Social Science and Entrepreneurship، 1(3)، 329- 339 .

- Martin،C . & Ruble،D .(2004): Children's Search For Gender: Cues Cognitive Perspectives On Gender Development . Cyrrent Directions In Psychological Science، 13 (2) . 67: 70 .

- Ngugen، p . (2009):Parenting styles as perceived by vietnemes American Adolescents . Child Adolescent Social work Journal، Vol (26) . pp . 505 – 518 .

- Sayed Sikander shah Haneef . (2011): Sex Reassighment in Islamic Law: the Dilemma of Transsexuals، In Ternational Journal Of Business، Humanities and Technology VOL . 1 . N0 .1 .